



شرف توفيق

## غزوة وداد قرني

إنها رواية لم تكن مذكرات، ولا أسميتها يوميات فلم أكتبها يوم  
ب يوم

## **Imprint**

Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: [www.ingimage.com](http://www.ingimage.com)

Publisher:

Shams Publishing

is a trademark of

Dodo Books Indian Ocean Ltd. and OmniScriptum S.R.L publishing group

120 High Road, East Finchley, London, N2 9ED, United Kingdom  
Str. Armeneasca 28/1, office 1, Chisinau MD-2012, Republic of Moldova,  
Europe

Managing Directors: Ieva Konstantinova, Victoria Ursu

[info@omniscriptum.com](mailto:info@omniscriptum.com)

Printed at: see last page

**ISBN: 978-620-8-87442-1**

Copyright © اشرف توفيق

Copyright © 2025 Dodo Books Indian Ocean Ltd. and OmniScriptum S.R.L  
publishing group

اشرف توفيق

## غزوة وداد قرنى

انها رواية لم تكن مذكرات، ولا أسميتها يوميات فلم أكتبها يوماً ب يوم

FOR AUTHOR USE ONLY

**Shams Publishing**



شرف توفيق  
خزوة وداد قرنى

FOR AUTHOR USE ONLY

أشرف توفيق

رواية

غزوة وداد قرني



FOR AUTHOR USE ONLY

أشرف توفيق

عُزُوهُ وَدَادُ قَرْنِى

FOR AUTHOR USE ONLY

رواية

أنها رواية .. لم تكن مذكرات ولا أسميتها يوميات لأنى لا أكتبها يوما  
ب يوم. لا يضيرها أن تكون أشبه بالسرديات,  
أو بعضها يشبه الريبورتاج الصحفى

FOR AUTHOR USE ONLY

## مقدمة

واحدة من أهم الإشكاليات التي تستدعي تفكيراً في الكتابة هي تلك الحدود القائمة بين الحقيقى والمتخيل، بما يستدعي تفكيراً بهشاشة الحد الفاصل بين السيرة الذاتية والنص المتخيل في كثير من الأحيان والمفارقة العجيبة أن هذا الخيار؛ أي فعل التجنيس الذاتي والنشر باسم أدب يوسع أكثر مما يضيق، إذ يتتيح الفرصة للأديب ليقول الذي يريد ببعيداً عن مساءلات تتسع دائرتها بحكم رقابة داخلية أو خارجية، تفرض نفسها إن هو صرّح بأن ما يكتبه هو سيرة ذاتية. فأنا كاتب تتجاذبه رغباتن الإفصاح وعدمه في الوقت نفسه، وفي كل الحالات لا بد من الإقرار بصعوبة الوقع على صدق إذ ليس هناك شيء اسمه حرية التعبير بالمطلق أثناء الكتابة فهناك دائماً ما يقيد الكلام ويوجهه. لذلك لا عجب إن رأينا حتى فيلسوف الحرية (جان بول سارتر) يقول: "لقد حان الوقت لكي أقول الحقيقة أخيراً، ولا يمكن أن أقولها إلا في عمل تخيلي"؛

(١)

## بداية سرد

ذات ثلاثة - ٢٠١٠ : الجرائد تتحدث عن : شتائم مصطفى الفقى فى مطار القاهرة لرفضة دفع قيمة وزن زيادة لـ ٢١ حقيبة كانت مع ابنته وأطفالها الثلاثة قبل سفرهم لأمريكا، والمذيع عبده عباس يفضح سهير الأتربي بأنها كانت تحصل على مجواهرات وهدايا من المطربات العرب ليظهرن فى ليالى التليفزيون، وعبير صبرى تطلع حجابها ، وموضوع عنوانه: هل يسمع الرئيس مبارك نكت المصريين عن ثروة الأبناء؟ من هذه النكت أن الرئيس وجد مصباح علاء الدين ولما دعكه خرج له ابنه فسألة ماذا تفعل هنا ؟ فقال له شاركت العفريت!، وابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤولون أن مصر عزبة أبوهم؟! وريبورتاج، عن "القفا": القفا الكبير ذكى، والقفا المتوسط منطقى، والقفا الملاظلظ سريع الغضب، وضياع القمر الصناعى المصرى"إيجيبت سات ١" بالفضاء وفشل الاتصال به.

كنا فى الكوربيه وهى القاعة التى يلتقي فيها سماحة الاوراق المالية [الاسهم والسندات] وتم فيها حركة التداول بالبيع والشراء، أنهت جلسة البورصة الصباحية كنت فى غاية الإرهاق والإكتئاب هبطت أسعار معظم الأسهم بجلسه التداول، إيقاف التعامل مرتين أثناء الجلسة لم يعد المتعاملين إلى رشدتهم، كانت عروض بيع الأسهم متذمته ورغم ذلك لا تجد من يشتريها؟! فإذا بمن يريد البيع ي GAMER بخسارة جديدة بزيادة خفض

السعر! المستثمرون نسوا اليوم نصيحة اقتصادية هامة : لاخسارة تصيبك طالما معك سهمك، فأنت غير مجبر على بيعه بغير السعر الذي ترغبه. أمام المال والصراع تضييع النصائح، تتحكم روح القطيع، لامنطق ولا علم، كانت البورصة منذ ثلاثة أسابيع بهذه الشاكلة؟! كان هناك نبوء لا أعرفها عن غروب شمس هذا النوع من الإستثمار بمصر! اليوم أشبه بزلزال مفاجيء أحس كل من أهتز منه بحتمية الفرار كان اصحاب الأسهم يدوسون أسهمهم تحت الاقدام من أجل سيولة نقدية - هى وعدم سواء- كأنهم مجبرون على الإفلات والخروج ؟ اليوم كما يقول الإقتصاديون يوم الدب يقصدون "المشتري" ولكن المشترون امتنعوا عن الحضور! الأسهم تعرض بأقل من سعرها الحقيقي ولا يشترون من يفهم (الدببة) المشترون اليوم أوغد أوفى آى ساعة ؟! أجتاز "الكوربيه" أصل إلى كافتيريا البورصة الأنثقة. أطلب قهوة يصل صخب البروكرز "السماسرة" يتحدثون عن محدث اليوم يسمونه (الثلاثاء الأسود) يتحسرون على البورصة فى سنوات : ٢٠٠٨, ٢٠٠٧ يلتلون حول طاولة رأيتها كثيراً فى أيام مشابهة فللبورصة أيامها التذكارية (تسقط دوماً فى أيام الثلاثاء؟! ففى ذلك اليوم انهارت بورصة وولستريت سنة ١٩٢٩، وبورصة امريكا سقطت فى ٤، ذات الثلاثاء) كانت فتاوى فجيعة الخسائر قد بدأت بسيدة اربعينية العمر، هيفاء بحجاب مزركش، تملك وجهها صبوباً وعيون واسعة، فيروزية - بفعل العدسات الطبية! تفسر الأمر بأن عين الحسود أصابت البورصة؟ تعطى نادل البو فيه بخور جاوي- هندى - لتخير "الكوربيه" وتناوله مع البخور كاسيت لسورة الكهف تطلب تشغيله،

بدلاً من أغنية "حافية القدمين" لكاظام الساهر- مع أن الأغنية مناسبة فالبورصة أصبحت حافية القدمين؟! يبلغنى عند إعترافى أنها مسئوله المكان بأعتبارها المستأجرة لبوفيه كافيتيريا البورصة؟! أبلغ غيطى ونتبادل النظارات. علت بعد ذلك تصرفها بثرثرة طويلة فهمت منها بأن: حاخامات اليهود أعلنوا عن نبوءة بنهاية العالم ٢٠١٢، وظهر الحاخام (مردحای إلیاهو) ومعه ساعة ذهبية إلى التلفزيون الإسرائيلي، أدعى أنها ليست ساعة ل الوقت ولكنها ساعة للمقادير؟! وأنه أقرب جداً يوم مسيح اليهود المنتظر؟! وتنبأ بأنة سيسبق ذلك خروج ياجوج و ماجوج الأمر الذي يسبقه إنهايار العالم و تداعى البورصات و سقوط الأنظمة الحاكمة بالعالم العربي تمهدًا لأنظمة دينية، تبدأ الحرب النهاية المعروفة بـ"هرمجدون" وأن بداية كل الانهيارات في ٢٠١١ وبعث الموتى من القبور ٢٠٣٣ قالت: وأنتم تعرفون أن البخور و سورة الكهف عندنا في الإسلام تركل خروج ياجوج و ماجوج؟! هممت أن أصحها بالاستعانة بساحر كفرق كرة القدم بأفريقيا وأنا مندهش من اهتمامها وهي في النهاية نادلة شاي و قهوة؟ ولكنها أوضحت في كلامها بعد ذلك أنها تريد للبورصة أن تزهزم لترى البسمة على وجوه رواد الكافيتيريا ! لو كانت بائعة حذقة لأخفت عنا نبوءة اليهود؟! بينما كان أستاذ الجامعة القصير المدكوك الأصلع، والذى يعمل مستشاراً بالبورصة ينتقد الصحافة و يحلل الموقف لأكتشف علاقة بين البورصة والصحافة؟! كان يشرح و يعتقد أن الحاضرون منصتون: البورصة أرنية خائفه تعيش كالحوت على اذنيها؟! الشغب والشائعات والمظاهرات تصيبنها بكل أمراض الحساسية والفوبيا، يستشهد

ب"د ويليم.م." ودراسة له نشرت بالانجليزية عن (المستثمر الناجح ) قال فيها: أحرص على أسهمك وقطتك السيام من ضجيج الشوارع؟ فما بالك والصحف تعلق الوطن حبراً أسوداً على صفحاتها؟! قال لها: قللي آى جريدة والجرائد تشبه دائماً أصحابها؟ لتشعرى أنك تتصفحين تعasse امة كثير من الدم، قليل من الحياة؟ كان يوجة كلامة لعينيها وقد خدعته اللنسىز! ويستمر هناك صحف تبيع لك تذكرة هروب من الوطن؟ البورصة بالفعل كائن ممسوس بما تقوله الصحف لقد سودوا لنا الدنيا فبحث الشiran عن باب الخروج؟! البورصة ممسوسة بشيطان "القيل والقال"؟! بدأت المرأة الهيفاء تمسح بيديها على سائر جسدها بحركه سريعة بعد أن قرأت المعوذتين والإخلاص ثلاثة مخافة أن يحضر عفاريت الكوربيه؟! همست لى: ثiran مين، وفين باب الخروج بتاع الدكتور؟ فهمست لها: ده تعiber اقتصادى معناه خروج ملاك الأسهم من البورصة ببيع أسهمهم بأى سعر، فالثور هو بائع السهم. ضحكت ضحكة عالية متجاوزه همسنا بحكم المناقشات المحتملة فبدى الأمر وكأنى قلت لها نكتة قبيحة! قال الشاب ذو اللحية المهدبة للمرأة: لاخوف عليهم ولا يحزنون؟! اذا كان لدينا مساهمات أجنبية في شركاتنا بنسبة ٤٢٪، وتعامل الأجانب في البورصة تجاوز ال ٣٠٪، وسوق الأسمنت حصة الأجانب فيه ٨٣٪ فلا يهم ما يحدث بالبورصة؟! لا يهم في مصلحة من تنتهي أزمة أوراسكوم وبعد الخصخصة الكبرى لاشيء يهم؟!

تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتي مُرّة فكرت في هذا الطعم العذب للقهوة المرة . لتبأ فتوى جديدة من متعامل سمين تختنق رقبته الممتلئة رباطة العنق، فتوه عن علاقة بين البورصة وبين المرأة فكلاهما لا أحد يعرف مُدّه وجذره؟ ودلل على صحة فتواه بحكاية من (ألف ليلة وليلة) والغريب أننا سمعنا له بأنصات وإمعان قال: تبدأ ألف ليلة وليلة بحكاية لم تحكيها شهرزاد؟! وهي حكاية "الملك شهريار وأخيه الملك شاه زمان" وقد أكتشفا خيانة زوجة الأول والثانية مع عبيد قصر كل منهما، فسافرا لحال سبيلهما تاركين الملك حتى ينظرا هل جرى لأحد مثلاهما؟ أو يكون الموت لهما خيرا من الحياة؟!

وصلا الملكان لعين ماء في وسط مرج بجانب البحر الملح، فشربا من العين وجلسا يسترحان وإذاهم بالبحر قد هاج وطلع منه عمود أسود، فخافا وتسقلا شجرة عالية بالمكان، وإذا بجني طويل مخيف يخرج للبر من البحر وفي صدره صندوق معلق، فتحه فخرجت منه صبية غراء بهية، وضع رأسه على ركبتيها ونام، فرفعت رأسها لأعلى الشجرة ورأت الملكين، فإذا بها تراوضهما أن ينزلان ويسلياها والأياقت الجنى فيقتلهم شر قتلة، فخافا ونزلان إليها، فطلبت منهما أن يساعدانها في رفع رأس الجنى عنها ووضعها على الأرض وكررت تهديدها ففعلا، فقامت وخلعت ملابسها وأستحمت في العين ورقصت وراوضتهما عن نفسها فانز عجا وهما بالهروب فقالت: ارصعا رصعا عنينا وإلا نبهت عليكم العفريت، ففعلا مأمرت به، فلما

فرغا من نكاحها خلعت عقدها وكان معلق به خمسمائة وسبعون خاتماً  
قالت: أتدرون ما هذه؟ قال: لا فقلت: أصحاب هذه الخواتم كلهم كانوا  
يفعلون بي فعلكما على غفلة من الجن؟ فأعطياني خاتمي كما أنتما  
آلاخران. ثم قالت: هذا العفريت اختطفني ليلة عرسى ووضعني في  
الصندوق ورمى على الصندوق سبعة أقال وجعلني في قاع البحار ولم يعلم  
أن المرأة منا إذا أرادت أمراً لم يغلبها شيء؟!

وهكذا عاد شهريار لقصره فرمى عنق عبيده وجواريه، وقتل زوجته،  
تغير مزاجه فصار يتزوج كل يوم بكرأ ويقتلها ولم يزل على ذلك مدة ثلاثة  
سنوات، فضجت الناس وهربت البنات. ثم قال في آسى، وتکاد دموعه تفر  
من عيناه: فالبورصة امرأة لعوب متعددة العلاقات تشبه فتاة الجنى  
المخدوع تجعلنا نذهب زهاب شهريار، يتغير مزاجنا ونفكري في قتل  
الزوجات فلم يعد للرجال جوارى حتى نقتلها؟ أسمى نزلت قيمتها السوقية  
لأكثر من النصف، اليوم ضاع مني ٢١١ مليون جنيه؟! أتجه للجراج،  
رائحة الأماكن تنقل لي عفونتها، تلك الرائحة حين تطول الخلافات  
السياسية كل شيء، وتصل إلى عجين الخبز وطاولات العشاق وقوانين  
البورصة.

ديسمبر ٢٠١٠ أبتاع الجرائد، وأنوى السفر. بالجرائد اليوم:  
طلب د/أحمد فتحى سرور تعيين باحثين لمساعدة من وصفهم بـ: التوابا  
الغلابة على صياغة طلبات الاحاطة؟! وقتل صالح محمد بطعن نافذ

أمام مستودع أنابيب "اوسيم" بسبب الصراع على أنبوبة بوتاجاز؟!  
وموضوع عنوانه: (مصر.. وطن مسجل خطر!) ١٥٠ ألف مسجل  
خطر، ٥٠ ألف مسجلة خطر، وعادل حمودة يكشف عن أدمان صدام  
حسين "للياجر" وكتب امريكية تعرف بتديير محاولة لقتله بقرص  
فياجرا مسموم

في طريقى للأسكندرية ركبت الأوتوبس المكيف من التحرير "السوبر-  
جييت" كانت ثمـه مظاهرـة منـتظـمة تعـقـ المـرـورـ، فـأـفـقـتـ السـيرـ، التـقـيـتـ  
بـالـمـصـادـفـةـ بـسـيـدـةـ (ـالـبـورـصـةـ) الـأـرـبـعـيـنـيـةـ الـعـمـرـ، الـهـيـفـاءـ، كانتـ فـىـ نـفـسـ  
حـجـابـهاـ المـزـرـكـشـ غـيرـأـنـهـ أـسـبـدـلـتـ فـسـانـهـ الـذـىـ رـأـيـتـهـ بـهـ بـبـنـطـلـونـ جـيـنـزـ  
وـتـيـشـرـتـ أـصـفـرـ بـدـىـ ضـيـقاـ، وـجـهـهاـ صـبـوـحـاـ، وـعيـونـهاـ وـاسـعـةـ عـسـلـيـةـ بـفـعـلـ  
الـعـدـسـاتـ الطـبـيـةـ التـىـ لـمـ تـخـلـصـ مـنـهـ رـغـمـ السـفـرـ! تـعـرـفـنـاـ بـالـشـبـهـ  
بـالـأـوتـوـبـيـسـ فـدـبـرـنـاـ مـعـ المـحـصـلـ أـنـ نـجـلـسـ مـعـاـ عـلـىـ المـقـعـدـ المـزـدـوـجـ بـعـدـ  
تـبـيـنـ أـنـنـاـ بـلـدـيـاتـ فـكـلـانـاـ إـسـكـنـدـرـانـىـ الـأـصـلـ. فـدـبـرـ أـمـرـهـ، بـتـوـافـيـقـ وـتـبـادـيـلـ  
يـسـرـتـهـ الـجـنـيـهـاتـ الـخـمـسـ التـىـ دـسـتـهـ بـيـدـهـ؟ـ فـىـ الـبـادـيـةـ أـخـرـجـتـ  
(ـدـعـاءـ الصـبـاحـ وـالـمـسـاءـ) وـطـلـبـتـ مـنـىـ أـنـ ؤـمـنـ عـلـىـ مـاـتـدـعـ بـهـ فـأـقـولـ وـرـاءـ  
الـدـعـاءـ "ـأـمـيـنـ" وـلـكـنـ عـنـدـ وـصـولـهـ إـلـىـ الـأـدـعـيـةـ التـىـ تـتـطـلـبـ التـكـرـارـ بـأـعـدـادـ  
كـبـيرـةـ ١٠٠ـ،ـ أـظـهـرـتـ إـكـتـفـائـىـ بـهـذـةـ الـبـرـكـةـ وـأـخـدـتـ أـقـرـاـفـ اـفـيـ روـاـيـةـ  
مـعـ عـلـىـ كـلـ حـالـ،ـ وـفـرـتـ روـاـيـةـ خـلـيلـ صـوـيـلـحـ عـاـىـ الـأـحـسـاسـ بـالـوـقـتـ،ـ  
روـاـيـةـ قـصـيـرـةـ اـشـتـرـيـتـهـ مـنـ مـكـتـبـةـ دـارـ الشـرـوـقـ قـبـلـ السـفـرـ مـعـ الـجـرـانـدـ،ـ بـسـبـبـ

فوزها "بجائزة نجيب محفوظ للرواية ٢٠٠٩" أستمر الأمر بينا هكذا، هي في آورادها الدينية، وأنا مع الرواية حتى (الرست) نصف المسافة تقريباً. لم يقطع الحال إلا كرمها بالشوكلاته والسنديتشات؟! رواية "وراق الحب" ملخص مقالة لجنة الجائزة : "وراق الحب رواية ذكية ولا بد من الإشارة إلى براعة صوبلح في القص، فهو يجيد فن الاستطراد والتناص دون أن يفقد بوصلة السرد تنفذ هذه الرواية الحاذقة إلى ماهية فعل الكتابة ذاته من خلال تضمينها وتوظيفها لجمع من النصوص التي تتواصل وتتعارض معها في نفس الوقت. مؤكدة بذلك أن الكتابة دائماً ما تكون كتابة على كتابة فكل كتابة جديدة بمثابة تكرار وإعادة وإضافة خلاقة عملية الكتابة." كنت حائراً مع قراءة رواية "وراق الحب" الصفحة الأولى إلى الثانية وهذه بدورها إلى الثالثة وهكذا دواليك دون فصلٍ أو رقم أو عنوانٍ حتى وجدتني أقلب ظهرَ الغلاف عسى أن أجده وراءَ صفحة أخرى، هل هذه فعلاً رواية أم نصٌ يسخر فيه كاتبه من الروائيين؟ ذكره المستمر لكتاب وروائيين هل يقصد منه الإعلاء من قدرهم أم انتقاد كتاباتهم؟! مغامراته النسائية المجدولة بالخيال، هل هي من ضمن أحداث الرواية أم أنه يики حال المتفق والكاتب العربي الهائج دوماً؟! مقدمة في ثوب رواية كتبها خليل في نفس واحد وراح في سطورها ينقلنا من كاتب إلى آخر، ومن كتاب إلى كتاب، موضوعها الرواية نفسها وكيف تكتب وشجون الكتابة فيها، فمن تاجر بغدادي يهيمُ بخيال حسناً دمشقيَّة، إلى كاتب إسبانيٌّ أفنى جهده في رواية الأسماء، إلى مخطوط حبٌّ مهترئ باهتٌ الحروف والكلمات لكثره التقليل فيه والبكاء بين صفحاته، يتراكك

الرّاوي في حيرةٍ من أمرك لا تعرف من أين ابتدأت ولا كيف انتهيت كتابٌ واحدٌ في فصلٍ واحدٍ يدعوك فيه كاتبه إلى تذوق متعة البحث والاستكشاف والتنقيب والعبث بالأشياء والأفكار لعبه تناصية تلقي الضوء على النوع الروائي وفعل الكتابة! رواية مصنوعة أو قائمة في معظم الأحيان على أعمال الآخرين فالقارئ يجد دائماً وعداً من قبل الرّاوي أنه سوف يبدأ روايته وينتظر ليجد رواية مليئة بال بدايات التي لم تكتمل ورغم ذلك لا توجد لحظة مل؟! الرّاوي "الورّاق" يبدأ نصّه باعتراف صريح بأنه يكتب رواية تخزل الروايات التي قرأها طوال ثلاثين سنة ويعرف بأنه يتحلّ (يسرق) من روايات الآخرين بعين جسورة لا مكسورة؟ يمرّ على معلمي الكتابة والحكى والرواية والسرد عبر العصور متحللاً من هذا ومقتبساً من ذاك ومقططاً من الثالث، متكتّماً على الرابع ويقول دون أن يطرف له جفنٌ إلهٌ كان على وشك انتقال ١٣٠ صفحة من رواية "بريد بابلو نيرودا" واكتفي بثلاث صفحات! تمضي الرواية ذات ١١٢ صفحة على هذا النحو من القصّ واللصق مقاطع وصفحات طويلة كاملة من روايات الآخرين وكتاباتهم مكتفياً بالتلمس والتّشهي، دون أن يقدم شيئاً يذكر من ابتكاره، سوى وصف مقتضب في الفراغات بين الصفحات لنساء يطاردهن بشارع كوندير الصيق بسوريا وتنتهي الرواية ببساطة شديدة باندساس الرّاوي في سرير الطالبة الجامعية، التي يوهم القارئ بأنها غريبة بلا تجربة، ثم يوهمه بالعكس أيضاً، ثم يمحوها مقرّاً بأنها كانت محض انتقال مع ذلك يرسلها إلى ضيّعتها لينفرد بزميلتها في السكن التي أدخلها لعمله مصادفة، ونسى أن

ينكحها داخل السياق، وباستدراك هذه الهافة تكتمل أحداث الرواية وتنتهي كتابتها بوضع العنوان المفارق ظاهرياً لمضمون العمل ورّاق الحبّ ولكن قرار اللجنة كان يميل إلى أن قانون الرواية يخترق كل القوانين كما يقول ماركيز..

فـ(الرست) انحلت العقد، كانت انتهت من آورادها وشعرت بتعجب السفر وطول مدة الجلوس، فلم تمانع في دعوتها لفنجان قهوة وأندھشت لطلبيها سيجارة قائلة: أنا لا ادخن ولكنني شيء لزوم الشيء، خفيف خفيف. سألتني: لماذا لم أرتبط لأن، قالت أنها نظرت إلى يدائي اليمنى واليسرى فلم تجد دبلة، وبالطبع حشرت الدين بأعتبرالزواج نصف الدين؟! قلت لها كان عندي مشروع حب لم يوصله الطرف الثاني للزواج، صنعت فراغاً جميلاً؟! قالت بسخرية مستترة: وهل ثمة فراغ جميل؟! قلت: جأت بنظرية خيالية للفراق كما فعلت أنت بغيبياتك بالبورصة؟! قالت: يوم الرب في أرض هرمندون- مكانه سهل بجوار "أريحا بفلسطين" حقيقة أقترب موعدها تحدث عنها القرآن والتوراة والإنجيل وفيه نهاية اليهود بحرب لا تيق ولا تذر؟! ضحكت وقالت لها: هل قالت التوراة لليهود ستهزمون وتولون الدبر في هذا اليوم وينتصر المسلمون؟! الأديان نحن نتأولها ونصدق اجتهادنا؟! ولكنه يبق اجتهادنا "رأينا"- وليس مايقوله صحيح الدين، فالآباء على يقول (القرآن حمال اوجه) فالدين الذي يحثنا على الصدق، يمنحنا تعابير فضفاضة تحمل أكثر من معنى فاللغة أداة ارتياح

طبعها؟! قالت بخفة : أنت واعر قوى يأستاذ، هو ايه أسم الكريم؟ تبادلنا أرقام الموبيلات وأتجهنا للأتوبيس(السوبر- جيت) وهى تصر على سماع حكاية غرامي؟ أثارها ماقلتة من أن نظريه فتاتى فى الفراق أكثر معقولية من نظريتها فى الحرب؟

فقصصت عليها بأسهاب قصة الصحفية القصاصية التى أحببتهما ولعبت معى لعبة : عذرية شهرزاد وحتمية عذرية الأدب النسائى؟! اندفعت غاضبة الأىك夫 ماسمعناه اليوم من الرجل القبيح الذى لم يراعى وجود حريم بالمكان؟! قلت لها: هكذا ألف ليلة وليلة، لعبة الحب والحب، والقباحة، وما هو أكثر، وقد لعبناها للكتابة؟ وأعترف بأن لعبة الكتابة لاتفلح لعلاقات العشق؟! ولكنها عاشت بها وصدقتها فهى تعتقد أنها شهرزاد الجديدة قصصها القصيرة أحلى من لياليها الطويلة. جملها أطعم من قبلاتها التناص والمجاز والتشبية قمchan نومها الخليعة؟! وأنى ليس على الأambia هذه الموهبة أستمتع بحبى من خلال قصصها وأذوب فيها بلا مس ولا مساس؟! مصمصت شفاتها، وعدلت حجابها، طول السفر كانت مُرثيَّكَه مع تدرج مزاجيٌّ فيما يُظَهِّرُ من شَعْرَها، أَخْصَلَة تكفي؟ أم ترتفع حِجَابُها وتربطه بقسوة فلا يُظَهِّرُ شعرَها؟! كنت افضل إطلاقه على حُرَيَّتِه للسيم ليقول آهاتٍ؟!

اكملاً حديثاً: أحضرت لها "الف ليلة وليلة" باجزاءها الأربع وأثبتت لها من قصة السلطان محمود صاحب الجزائر السود في الجزء الاول إلى قصة قمر الزمان وعشيقته في الجزء الرابع، أنها حكايات أرادت بها "شهرزاد" الحقيقة أثارة زوجها شهريار جنسياً؟! وتخليصه من قسوته التي أصابته عقوبتها، بسبب خيانة زوجته الأولى له مع عبيد القصر؟! وقد يكون شهريار عذباً حتى تفعل زوجة الملك ذلك؟! وكيف حولته شهرزاد من قاتل شرس إلى زوج وأب لثلاثة أولاد؟! وبالحساب ألف ليلة قضت منها شهرزاد (٨١٠ ليلة) حامل ومنفورة البطن ولكنها تصر على نظرية "العذراء" فطوال الألف ليلة كانت شهرزاد عذراء من غير سوء؟ لأنه لو ضاجعها الملك شهريار لأمر (منصور السيف) بقتلها في الصباح؟ ولكنها تحكى القصص حتى ينام شهريار مع صباح الديك لتأمين استمرار حياتها وتدعى أن "سمير القلماوى" لم يثبت لديها في رسالتها التي أشرف عليها، طه حسين إلا أن شهرزاد عذراء؟! وأنها لن تستسلم للنظريات الذكورية حول شهرزاد! فابدو كوجه إنسانى حميم فى مواجهة "المتاقيزقية الروائية" التي تريد ان تقعنها بها الذى يخشى الفراق ويشفف ان يرى نفسه مهجوراً ذات صباح، لقد جعلتني الرجل المهجور الذى يشبه الشاعر (الفريد دى موسى) وهو يسعى بينما تتركه حبيبته (جورج صاند) بلا رحمة وتمضى من أجل الكتابة. قالت: أنها بنت شاطرة، أوقفت الحاج الرجل فيك واحدة عايزه جواز؟! قلت: عرضت عليها الزواج فرفضت بأنها تزوجت القلم؟! فللمثقفون جنونهم وألعابهم غير المفهومة، ثم كتبت قصة عبرت عن نظريتها مع الأستاذان بالانصراف!

قالت: أسمعها.. تسالى سفر

قصتها - القلم بيننا: هذا جزء من قصتها كتبتها مباشرة - على قصاصات كنت أدسها لها في شنطة يدها - في قصة استمرت بالأزمنة الموضحة بالقصاصات..

"سافرت لا شيء معى إلا تموجات اللون الأزرق. قلم أسود. حنين إلى نفسى وهى جنين وقصاصات من الذكريات تركها لي رجل مثل كل الرجال: ديسمبر ٩٧ : ليلة وهبها لها القدر لتهجر عالمها الموحش. ١٩ ديسمبر ٩٨ : شهر ضدها الهاتف فأدمنت اذناها الرنين. ديسمبر ٩٧ : قال لها انه مجنون بها أعلن انها قدرة الصعب. يناير ٩٨ : تفك فى حبها الغائب هل يعود وهل تقبل عودته؟! ٨ ابريل ٩٨ : في يوم ميلادك اهديك قلبً أربكة الإشتياق. يونيو ٩٩ : لا احتمل حرارة الصيف مع اشتياق لا ترحبين بامطاره. يوليو ٩٩ : لأنك كتاب مفتوح تبدين غاية غاية في الغموض اخفى اسرارك قليلاً كى افهمك!؟! يوليو ٩٩ : اخطفيني واطلبى من اهلى فدية كبيرة فهم اغنياء وليتهم لا يدفعون! يوليو ٢٠٠١ : تأتى المواعيد بما لا يشتهى الحنين! يوليو ٢٠٠١ : اسأل عشرات الأسئلة ولا تردin.؟! يوليو ٢٠٠٢ : يطول انتظارى، يوليو ٢٠٠٣ : في قسوة لا تليق بقلب احبك نقطعين خيوط الأمل الأخير. يوليو ٢٠٠٥ : الملم ما تبعثر من امنياتى معك. أرحل لأننى فى حضرة الكتابة فلا مفر من الصدق نعم رفضتك ولو عاد الزمان ما ترددت فى الرفض مرة اخرى، رجل مثل كل

الرجال أنت تريدى وتريد الحب معى لكنى، لا اريد احداً ولا تستهوينى فكرة الحب مع اى رجل، خلقت لأكون له هو فقط مصيرى وغايتى هو رمادى الملتهب ، متقلب المزاج غير قابل للأسر، فى اعمقة ترقد اصاف الحكمة وحين يشاء يخاصم او يصالح هو قلمى وحدة الأمر الناهى فى شؤونى هو قلمى لة وحدة السلطان على مجرى دمى ونشوتى وهو مأساتى الجميلة هو قلمى سر فرحتى وسر عذابى ، هو النار التى تطهر جروحى قصتى التى اسكنها وتسكنتى . قلمى هوبحرى بينى وبينه مد وجزر ينادينى اسرع اليه ارتمى على صفحة ورق بيضاء استسلم للأخبار كما لم استسلم لأى رجل وكيف لا افعل اليه فى الإسلام للكتابة اجمل الحرية .. يأى رجل القلم بيننا". قالت: وكيف عرفت أن شهرزاد عزراء؟ وعرفت أنت أنها ثيب؟! قلت: بالطبع لم نكشف الأمر طيباً! تأولنا النص فسرناه جرياً وراء رغبتنا؟ على فكرة هذا يحدث كل يوم لنا في الدنيا والدين؟! قالت: نص ايه هو للحب نصوص؟ أجبتها نص"الف ليلة وليلة" فالحب نصوص لاحصر لها، فمن يتوقع نوايا الحب الإجرامية تأتيه من أى نص؟ فالرواية التي معى فيها حسناء دمشقية تطلب من بغداديًّا يهيم بها ان يكون مهرها نسخ كتاب لها في الحب والفارق؟!.. ففي كل نص يوصل سائق الحب الثمل العشاق إلى عناوين خيّبتهم؟! مصمصت شفاتها، وعدلت حجابها، واستدعت مرافقة الأتوبيس وطلبت غلق التكييف الساخن وفنجانين (بن)، قالت لها الفتاة السمراء : في كابتشينو..؟! فغيرت رأيها للشاي- لبتون (فائلة)- وفي النهاية.. قلت: أنا من غير سكر.. لم تهتم وهى تعدل جلستها أن فخذها الأيسر التصدق بجسدي، فقد شعرت براحة، وبراً

فى قعدها، نظرت من النافذة التى فتحتها ثم أنزلت ستائر، ليدخل الهواء  
الطبيعي، كان على أن اتزحزح لليسار، أو ابق فى موقعى، أوالجأ للقضاء،  
فلن تتحرك؟! أعجبتها القعدة تبتسم أتحللت من قافية الشاي والسكر  
وكلامي، كلامها... قائلة : احلى ياعسل؟ قلت: أنها ضجة\* الليلة الواحدة  
بعد الألف؟! فقد صار شهر ياريتزوج كل يوم بكرأ ويقتلها ولم يزل على  
ذلك مدة ثلاثة سنوات، فضجت الناس وهربت البنات، وخرج وزيره يقتش  
فلم يجد بنتاً، فأصبح م فهو خائفاً، وبخاصة أنه له بنتان ذاتاً حسن  
وجمال، الكبيرة شهرزاد، والصغيرة دنيا زاد، وكان البنتان سمعاً حكاية  
الملك، فقررت الكبرى أن تتزوجه فاما تعيش، او تكون فداء لبنات  
المسلمين، وأوصت أختها الصغيرة إذا توجهت للملك تبقى معها، وقبل أن  
يقضى منها حاجته، تقول أختى حدثنا حدثنا غريباً نقطع به السهر، ونسلي  
مولانا، وسيكون فى حديثى الخلاص أن شاء الله! ونجح الأخرين فيما اتفقا،  
أذن الملك لشهرزاد أن تحى وتنقص، ويذكر رالأمر.. ففى كل ليلة تأت  
(دنيا زاد) وتقول : يأختى أتمنى لنا حديث أمس، ويأذن الملك ويسمع  
الحكايات! وهكذا وصلت صاحبتنا لنظرية عذرية شهرزاد!

قالت: تصدق بالله، أنت الأثنين (س Kulana) فمن قال أن الأمر لا يحدث إلا ليلاً! الملك يستطيع أن يقضى منها وطره في وسط الديوان، عز النهار؟! قالتها وهي في الرشفة النهاية من الشاي كانت تتململ! عدلت من وضع حجابها على صدرها ونزلت بيدها على فخذيها تشد البنطون الجينز الذي

التصق بها، وتهدت وضعت يديها وراء رأسها ودفعت صدرها لللأمام  
وأغمضت عينيها للحظات ، امتنعت فيها مهر ذكرياتها!

قلت: حقيقي.. هي (سكونا) فحكايات الف ليلة معظمها فيه الحب والجنس  
وبالتالي فهي تذكره دوما بالشهوة، فالجنس فيها للأنس والجن؟ والمشكلة  
تكمن في (الليلة الواحدة بعد الألف) فالبعض يقرها، والبعض  
يرفضها، ومما يرفضها سهير القلماوى ففي هذه الليلة، قدمت شهريار  
للملك ثلاثة أولاد ذكور، واحد يمشى، واحد يحبى وواحد يرضع وتمنت  
عليه أن يعتقها من القتل من أجل أولادهم، فعفى وصفح، وتاب عن قتل  
البنات فيبيئة الرواية كلها إسلامية وهناك ثلاث حكايات بطلها هارون  
الرشيدى وزيرة؟! قالت: شهرزاد مسلمة وتصلى؟! قصتكم أشبه  
بالسحر.الرسول عليه الصلاة والسلام سحرة اليهود، ورقاه الملك جبريل  
عليه السلام، السحر حقيقة؟ وبالقرآن قصة "الملكين ببابل" كانا يعلمان  
الناس السحر، لا.. لا ماتنفعوش لبعض؟ ضحكت ضحكة صفراء  
وأكملت.. لا ماتنفعوش خالص؟! .. تمسح بيديها على سائر جسدها بحركه  
سريعة بعد أن قرأت المعوذتين والإخلاص ثلاثة مخافة أن يحضرون؟! لم  
أعرف انقصد شياطين الأنس أم الجن ، أم الجنس؟!

(٢)

القاهرة فى ٧ يناير ٢٠١١ : الجرائد تتحدث عن: (عبدة جعفر الذى أشعل النار فى نفسه أمام مجلس الشعب لحرمانة من حصة الخبز المدعى لمطعمه فى القنطرة وأمام نفس المجلس أشعل المحامى محمد فاروق النار فى نفسه لأختطاف أبنته من مدرستها بالسيدة زينب دون تحرك الشرطة، وبصطاوى محمد الموظف بميناء الاسكندرية ربط نفسه اعلى عمود الانارة بالميناء وأعلن اضرابة عن الطعام لحرمانة من الحوافز، وسعيد عبدالفتح حرق نفسه لخروجه على المعاش وفشله فى الحصول على قيمة التامينات من شركته، ومسعد سعيد عبد القادر شنق نفسه بعد عجزه عن توفير علاج طفاته الوحيدة.

فاروق حسنى أعتبر الانتحار موضة والمنتحرين ممثلون فاشلين فى مسرحية هذلية! أحمد فتحى سرور قال عن الانتحار ابتزاز سياسى؟! يوسف بطرس غالى كان يرى أن مصر ليست تونس لأن نظام الدعم يجنب المواطن تأثيرات ارتفاع الاسعار؟ الشرطة قالت المنتحرين مرضى نفسانين؟!

ذهبت للمنزل يؤسس المرء خلية سرية لتعاطى الفرحة فى بيته وكأن الفرح خارجة فعل مقاومة، يظهر على التليفزيون (عمر عفيفي) بقناة الجزيرة. كدون كيشوت يحارب بسيفه طواحين الهواء وبشكل لافت تكلم

عن تغيير بمصر مرتب لم يتخيّلة أحد؟ وبدى من بيانه أنه يخاطب شيء يتتبّأ بأحداث الغد! تحررت من الملابس الفورمل، أخذت حماماً رن الهاتف الأرضى نظرت للرقم فجأة فرحتى، أهل على رقمها، فرحتى حين يهلهل رقمها أهرول لموقع خافت الأضاءة، من يتوقع نوايا الحب الإجرامية؟ فالبعد جفا كما يقولون فلم أتصل بها منذ قصتها المجنونة التي نشرتها في الملحق الأدبي بالأهرام، ولكن للحب جنون الطماطم لذا سيظل العشاق حائرين بين مده وجذره؟

قلت : آلوه طمئنى يا برج السرطان، عن أحوال سيدتى الحلوه؟  
قالت: جاء سفر فجأه وأحتاجك في مشوار ضروري أهمس: قبلة هاتفية.  
وبعدها أعرف التفاصيل؟! قالت: ألم تقرأ القصة؟!.. أعطتني ظهرها عبر الهاتف! فقلت لها: أنت أشهى عندما تركلين، ثمة نساء يصبحن أجمل في الغياب؟! قالت: في كل مرة نستعجل الرحيل؟! ثم تعود لتقول لماذا رحلت في غير أوانك؟ بعد القصة أنت رجل ككل الرجال، هكذا حكم القلم!!  
تبادلنا طعن الكلمات فللاعشق سيفا يشه سيف الياباني "الساموراي" قانونه  
أقتسام الضربة القاتلة بين القاتل والقتيل أقتسمنا بقسوة ضربة سيف العشق، ونرثنا. ٠٠٠

أتجهت إلى مقر شركة السمسمة التي أعمل بها للفترة المسائية، في بنطلون جينز واناقة "كاجوال" للقيام بالأعمال الأخرى ومقابلة العملاء وجدت

مصطفي الأحمر و معه عمليه تسأله: يااستاذ، طمئنى على الأسمه فالبورصة فى تونس أغفلت ابوابها؟ وهو يطمئنها قائلاً بخفة: أتفلك ثورة عربة الفاكهة؟ لقد ثبین كذب "البوعزيزى" لم تصفعه الشرطيه "ناديه" هو الذى قال لها : ياعانس السلطة أن البورصة صعدت عندنا اليوم و عدد من أضرم النار فى نفسه تعدى الثمانية؟! عندنا لا يحدث شيء؟ مصريست تونس، لماذا تعتقدين أن مصر يحكمها الفاطبيين؟! قدمت له المرأة منشورة تدعوه فيه "حركة كفاية" الشعب للتخلى عن سلام نقاية الصحفيين والنزول للشارع، وحشد ٢٠ ألف شخص لمدة اسبوع حتى يسقط النظام؟!

قالت له : الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) تهدف إلى تأسيس شرعية جديدة في مصر وترفض ما رأته من مناورات هدفها التمهيد لتولي "جمال مبارك الرئاسة" من بعد أبيه، فرفعت شعاري ( لا للتمديد. لا للتوريث) - اظهرت له جديتها - فقال لها ببساطة: ( سبوبة لتحلية التبرعات الخارجية، ألم تفكري من يدفع ثمن المنشور؟ دى جماعة ابو العربى "جورج اسحاق" طق حنك، كلام على ماتفوج؟!) أنصرفت المرأة سواء لعدم فهمها، أو لأن عجبها بمراقبته، وأنا أضحك كيف لم أحذر بساطتك وتواضعك الكاذب؟ ولكن بتفاصيل غير عادية، بسر ما يكمن في مكان ما، لرجل يقترب للخمسين، يتحرك ببطء ولكن بخطوات واسعة، وأعمق جامحة، نحيل منخور، لا تفارقه إبر الأنسولين ولا يظهر في أنفه ووجهه

مرور السنين، قد يكون بسبب عدم زواجه؟! لم تكن ترتابه نعمة إستعلاء وهو يقص أياً مهنة المحاماة، وكيف كان يصطاد الزبائن من سلم المحكمة فلم يكن عنده مكتب ولذا سموه "م.س" محامي سلم. ولكن في ١٩٩٢ عند صدور قانون البورصة رقم ٩٥، اشتري القانون وحفظة، وذهب لمحامي كبير وقال له جنتك بالذهب فلكل قانون قضايا، ومنازعات البورصة قادمة؟! وتفاهما فقد كان يشبهه وكتب المحامي الكبير، أول قضية استحوذ لشركة كبيرة بالبورصة بعدها تكالبت عليه شركات تداول الأوراق المالية، حتى أصبح مستشارا قانونيا لعدة شركات. منها شركتنا. هو يحضر يوميا في المساء لمدة ساعة. يقضيها في حديث من طرف واحد هو وحدة يتكلم، كنت أعرف أنه من الحزب الوطني، وأنه شارك مع المحامي الكبير في خصصه عدة مشروعات؟! وانه كما يقولون بلطجي من نوع شيك؟! لا يحمل المسدس بل القانون! ولكنني أحببت خفه دمه وأحببته لصراحته، كان يمارس شبابه الصائغ معى يسأل: أين يسهر؟ وكيف يلبي؟ ويستفسر عن اسم لطعام يحب تكرر مذاقه، ذوقته أية في مطعم؟ كان هو في سماع قصتي معها؟! - كان يرى أنى أحب بعادها وهى تحب سيارته. وانى أعيش فيلم هندي هي تحب أن تخرجه! أنصرفنا معا قبل الموعد، وتركنا خبر بمكاننا أسفل العمارة. فمكتبنا بشارع قصر النيل، نفس العمارة التي بها دار نشر ميريت. دخلنا مطعم "الجريون" فأبراهيم الأحمر عنده تردد في الزواج من "سامية صليب" زميلتنا في المكتب، وهو لم يفاتها في الموضوع من أساسه فهو لديه حسابات منطقية لقبولها يخفيها عنى؟! ومع ذلك يدور نقاش وكان ما يحدث للثور في

الساقيه سيتغير عن اللف والدوران! هو لديه هاجس أن ماتسمح به الشريعة  
الإسلامية يقدرله الفلاح، فطالما الإسلام يسمح بالزواج من الكتابيه  
فالموضوع منتهى؟! فقلت له من يسمح للمصريين بالزواج من اليهود؟!  
قال فى الخمسينات والستينيات وحتى اليوم .. كان هناك وزراء زوجاتهم  
يهوديات!

دخلت معنا تقربياً للمطعم، سعودية محمرة الوجه والجسم وكأنها خارجة  
من حمام مغربي مع فتلة الوجه والحلوة، ارتدت بنطلاً فضفاضاً فيه  
الكثير من الجيوب مع سترة ضخمة لتخفي معالم الأنوثة منها وطاقية  
(بندانه) خبأت تحتها شعرها بقية السعوديات معها ارتدien العباءات  
المخصرة والمطرزة مع لثمات تغطي ما بين الأنف والنحروتبرز جمال  
أعينهن المكحلة. يبدو أن السياحة لاتزال بخير برغم تعكر مزاج الدولة!!

ياتى صخبن "دخيلك هدي حالك ما صار شيء ! لساتون الناس مأربزين  
هون ما حدا فل وبعدين كليات العرائس الكوول بيتاخروا شوي،" التقط  
حواراتهن فالمواائد قريبة : - من تكون ؟ - يبدو لي أنها سمنة دبرة ..!  
تصدقين أنا سمعت إن الرسول دعا للشينة ؟ - إيه والله الشيون هم اللي  
سوقهم ماشي هال أيام مهوب حنا مالت على حظنا ! - فيها عرق ؟  
بياضها بياض شوام مهو بياضنا المشو هب !

- لا تصيري سهلاً التمنع في السر لإثارة شهوة الرجل لم تسلم أختك الكبرى نفلة نفسها لزوجها إلا في الليلة الرابعة ومثلها خالتك حصة!!  
قالت صاحبة الطاقيه البندانه:ها أنا ذي احطم الرقم القياسي ببلوغى الليلة السابعة بعد زواجى دون أن يمسنى رماح حتى الآن، مع أنى كنت على استعداد للتخلي عن نظريات أمى بعد أول ليلة معه ولكنها بدئ وكأنه مايبلغ؟

على حين غرة دخلت الأربعينية الهيفاء كانت في فستان أزرق مخصر مطرز عند الصدر مع حجاب سادة بلون الفستان، قالت وهي تسلم: أنها لهجة أهل الرياض عشت هناك سنوات؟ قلت: الفرنسيه أسهل من اللهجة السعودية هل فهمتى عما يتكلمون؟ أباغتها بممازحه فاضحة. فترد: العروسة عذراء في ليلتها السابعة، المهم شهرزاد العذراء بعد ألف ليلة مع ملك اعتاد أن يضاجع النساء؟ رماح مايبلغ ولكن هل شهريار مابده؟! رو عنى كلامها ، تغيرها، تغير لهجتها، جراءتها، هل للنساء وجوه متعددة؟! أم تناولت حبوب الأنوثة صباح اليوم؟! قد يكون للسفر أحوال مختلفة؟! أذكر أغنية قديمة لترافولتا "أكثر من امرأة" كان يقولها لفتاة أغنته عن كل النساء فهى كا يوم بوجه متغير. سلم عليها مصطفى وهو يداعبها : يبدو أنكم معرفة قديمة طالما شهرزاد معكم؟ قالت وهي تضحك: تسامي سفر يأسناد مصطفى طلعلى من كم القميص"شهرزاد" وأحنا مسافرين كأنها ورقة أنس بيخرجها حاوی مع المناديل والأرانب، وحق من جمعنا من غير

ميعاد، أنا اعرفك من كافتيريا البورصة قبله وأكثر منه؟! بقى يارجل ابعت لك قريتى تسأل على أسهمها تمسح ببها البلاط وتقول لها الفاطميين! .. يراوغها مستفهمًا منها ماذا تشرب؟ ويزيد ولا تتعشى معانا يادنيا زاد؟! قلت: دنيازاد؟ لقد قلتى لى اسم آخر؟ قالت: هو ده اسمى الحقيقى بس كل الناس بيقولوا لى يا أميمة والله انا طلعت الشركة، وعرفت أنكم نزلتوا وهدانى ربنا أدخل الجريون أسترييج، لكن فى نصيب أشوفكم، عامل ايه لسه البنوته شغلاك؟ قلت: أنتهى تقريباً مابيننا من زمن؟! قال مصطفى: فريتاك ياستى، لا عايزه تتبع ولا تشتري! بتسفهم عن وضع الأسهم الطالعة والنازلة؟ قولى لها تسمع برنامج البورصة فى الأذاعة. قام مصطفى بحجه التوصية على العشاء وقد أقترح مشويات فوافقنا، فأكى عليها بقوله: حأعمل حسابك.

قالت له: مدام مشاوي.. سلمت لك أمرى. انصرف وسمعت رنة تليفونة المحمول المميزة: قلبك حنين يانبى وما فيش حنان على كوكبى همست بعد انصرافه : قول لى بالتفصيل، نهيت حبك بجد ولا فى توابع للزلزال؟ يلا احكي لى وهى. تസالى سهر؟! مفاجات دنيازاد المتالية أربكتنى فهى فى كل وقت بحكايه جديدة، أنها كسيناريو لفيلم (شباك) فيه كل المشاهد (التسالى) تസالى سفر وتسالى سهر، وبقى منتظراً المشهد أياه فى التسالى فالفيلم بدئ أنه فيلم مناظر! (المخدع مع مونولوج لاتجرؤ على الهمس به مارلين مونرو) تസالى سرير، انتحala لعنوان رواية (عاير سرير) لأحلام

مستغانمى؟! قلت وكأنى أبك على صدرها الذى برع من الفستان بفعل سونتيان ضيق: تركت حلم الحب ولكن من يترك الظروف والبشر على ماهم عليه؟ بدأت تنظر لى بعيون (تحية كاريوكا) لشکرى سرحان فى فيلم شباب امرأة؟

كان هناك ضوء أزرق وديع يخرج من نمام نحاس الموضعية بالمكان  
بنقائص، أشعلت لفافة وعزمت عليها. قالت: عايزه فنجان قهوة، فلنؤجلها  
لبعض العشاء. قامت بحجة الذهاب للحمام، أدارت حديثاً همساً وهي واقفة  
مع السعوديات لم أسمعه، أقتربت من العروسة وهمست في أذنها وضحكاً  
وأشارت على؟! بؤبؤا عينيها لم يريحاني!

وصل مصطفى مع عشاء المشويات، أخبرنى انه قابلها عند باب الخروج  
كانت منصرفه بحجة تأخر الوقت فلف لها نصيبيها "دلiferى"؟! هذه  
التصيرفات تربكى! ولكن ماطرحة مصطفى.. وهو يلتهم اصابع الكوفته  
كان أكثر أرأياً قال: أحيث ولا أحد أحابه هل ستنا "مارية القبطية"

الجارية المصرية التي اهديت للنبي، وتزوجها، أسلمت أم بقت على مسيحيتها؟ قلت له: عليك بالكامل في التاريخ لأن الأنثى أو الطبرى؟ قال: عليك أنت فانا لا أعرف القراءة في غير القانون، ثم أكمل لوتركها النبي على مسيحيتها، مش. تبقى سنة؟! فقلت: الأمر كان متروكاً دوماً للمرأة. سمعت رنة تليفونة المحمول المميزة: "قلبك حنين يانبي وما فيش حنان على كوكبى" قال: آلوه.. مرأتك في قسم البوليس؟ كانوا عايزين يخدوك معها.. أنا في الطريق؟! استفسرت منه فقال: أحنا محسودين؟! في كل سهرة حلوة يطلع لنا عفريت، مرات البواب قبض عليها البوليس؟ قلت: وأحنا مالنا؟ ضحك. وقال: البواب ومراته أهم شخصين في حياتي، تنظيف الشقة والغسيل. دول بلدياتي دي البلد تأكل وشى لوقلت أنا مالى.؟. سلام والحساب مدفوع.

(٣)

اليوم اجازة، استيقظت على صلاة الظهر ومع الشاي أتذكر واجب مصطفى الأحمر، أجد كتاب الكامل لأن الأنثى ص ٣٠٧: (ذكر عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وسراريه وأولاده) قال ابن الكلبي: النبي تزوج خمس عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة، وجمع بين إحدى عشرة، وتوفى عن تسع، ولم أجد من زوجاته السيدة مارية؟! ولكن تحت مسمى: سراريه ذكر (مارية ابنة شمعون القبطية، ولدت له إبراهيم وريحانة ابنة زيد

القرظية) ويدرك الكتاب أن من سراريه من أعتقها وتزوجها وهى"صفية بنت حبي بن أخطب"(وفى الطبرى إيضاح: السيدة مارية القبطية (جارية) اهديت للنبي من مصر مع اختها (سرىن) فابق عليها ودفع بأختها لشاعره: حسان بن ثابت. والجارية يحتفظ بها ويختص أذا انجبت. اما السيدة رحانة، فهى من ملك اليمين (وقدت فى الأسر، فيسرى بها من غير عقد) .. تأخذنى الروايات وافتتح رواية براون الشهيرة اتحسستها ولا امل المذاق

#### اقتباسات:

قال خبير الكأس المقدسة تبيين: الإنجيل من تأليف البشر خضع للتحريف والتبدل بفعل الترجمات والإضافات والمرجعات التي لا تعد ولا تحصى؟! كان يسوع ومريم زوجين في لوحة دافنشي ، فمريم كانت تلبس ثوباً أزرق وعباءة حمراء بينما كان يسوع يلبس ثوباً أحمر وعباءة زرقاء البن واليانج" الكأس المقدسة هي المرأة التي رسمها دافنشي والتي اعتبرتها الكنيسة إثما فرجال الدين حطوا من شأن المرأة ورجحوا الميزان لمصلحة الرجل ، فقد طردت النساء من كل معابد العالم فلا توجد حاخمات يهوديات ولا كاهنات مسيحيات ، ولا شيخات مسلمات وأصبح الاتحاد الجنسي بين الرجل والمرأة فعلاً مشينا انتهى الاقتباس من الرواية ...

## وحي الشفرة.. (شفرة دافنشي)

وبعد .. هل كان دان براون يكتب ريبورتاجا صحفيا ، أم أن ما ورد في الرواية الضخمة كان أضغاث أحلام لروائي يمتهن بساط أحلام من نسيج خيال القص؟ دان براون وإن لم يثب الساحر وحاول إلباس القارئين هذا الثوب وإن لم يثب دان براون طاقية الإخفاء الروائية ، إلا أنه لم يكن سوى عالم وباحث عظيم تمكّن من فك رموز [حجر الدين] وفككه إلى مكوناته الأولى ليُعثر من خلاله على المواد التي صنع منها هذا الحجر وعلى الآلية التي جعلت حجر الدين على شاكلته المعهودة. لا شك في أن القارئ الباحث عن المعرفة ستتصدمه الحقائق التي نثرها دان براون في روايته عن القساوسة والكهنة ممن يستخدمون الدين لتحقيق منافعهم الشخصية بغض النظر عن قربهم من الرب أو بعدهم عنه ، وهم ما يزالون يمارسون طقوسهم حتى اليوم. يصف دان براون طلاب المعرفة قلعة (كاستل غوندلفو) وهو المقر الصيفي للبابا ، وهي قلعة تعود للقرن السادس عشر ، كانت بيت البابا الصيفي ، وفي القلعة المركز الفلكي للفاتيكان وهو أكثر المراكز الفلكية تطورا في أوروبا

ودان براون يقول على لسان البرفسور: ما حاجة الفاتيكان للمراسد ولماذا يدنس الفاتيكان أنفه في العلوم ليخلط بين الدين والعلم؟! كما أن دان براون ينقمص شخصية المؤرخ ليساعد الباحثين عن المعرفة ولويورخ بداية ظهور فرسان الهيكل ممن سكنوا في اصطبلات القدس عام ١٠٩٩ م ليحموا الوثائق المدفونة في قدس الأقدس في الهيكل بعد أن سمح لهم

الملك بلدوين بأن يستوطنوا المكان وظل فرسان الهيكل يحفرون بسرية ليحصلوا على الوثائق أو الأنجليل التي تخلص منها قسطنطين والتي تحوي الحقيقة الكاملة عن الدين. هل استطاع دان براون بقدراته البحثية العلمية الدقيقة التي امتنطت السرد القصصي أن يرسم لنا بريشه لوحات أخرى لدافنشي لنكتشف ما وراء اللوحات؟!

دافنشي لم يكن سويا ، كان شادا جنسيا ، يعبد نظام الطبيعة ، كان دافنشي ينبع الجثث ليدرس البنية التشريحية للإنسان.. وكانت دافنشي لغته الخاصة به ، فكان يكتب بحروف خاصة به غير الحروف المعتادة ، ولا يستطيع أحد أن يقرأ حرفًا من حروفه ، كان يعتقد بإمكانية تحويل الرصاص إلى ذهب ، وكان دافنشي يدعى بأنه قادر على أن يعيشَ الرب وذلك بصنع إكسير يؤخر الموت. كان دافنشي أيضًا سفاحاً يرسم أسلحة حربية وأدوات تعذيب مرعبة

وكان دافنشي أيضًا يرسم لأجل المال ، ويلبي طلبات رجال الدين، غير أنه يشحن كل لوحة من لوحاته بسر من أسراره ، فهو عدو الكنيسة اللدود ، وتبصر تلك العداوة في كل لوحاته. ففي لوحة العشاء الأخير المعلقة على جدار كنيسة سانتا ماريا في ميلانو رسم دافنشي ثلاثة عشر قدحًا ليس فيها الكأس المقدسة. فالكأس المقدسة اختراغ اختراعه رجال الدين وهي الكأس التي تدور على الجميع فالكأس المقدسة إذن هي المرأة وليس الكأس!. وسيعثر الباحثون عن المعرفة والحقيقة في الرواية على حقائق عن جمعية أوبوس داي وفرسان الهيكل ففي كل صفحة من صفحات الرواية

تظهر جمعية أوبوس داي وفرسان الهيكل كرمز من رموز التشظي وأيضاً كدليل على حالة الكنيسة منذ فجر التاريخ حيث تزدهر كنائس الظل الصغيرة التي تحاول أن تظفر بالعلا والرفة من خلال جمع عدد كبير من الأتباع والمربيين. يذكر دان براون قصة تعذيب البابا كلمونت ١٣٠٧ م لفرسان الهيكل وكيف تمكنا من تهريب وثائقهم من فرنسا إلى إنجلترا. ويحصل دان براون في النهاية لطالي المعرفة بأن البابوات والملوك من ركعوا عربة الدين كانوا رجال أعمال. كما أنه يتساءل عن الثمانين إنجلترا كيف أصبحت أربعة فقط... فأين الباقي؟ ولماذا لم يبق سوي إنجلترا متى لوقا - مرقص - يوحنا؟! لقد أحرق قسطنطين كل الأنجليل التي لا تتماشى مع إلهية المسيح ، فاليسوع لم يكن إليها ، فقد كان إنسانا فانيا ، فإلهية المسيح كانت ضرورية لتوطيد الوحدة في الإمبراطورية الرومانية ولتأسيس سلطة الفاتيكان ، فلم يبق من كل الأنجليل المحروقة سوي وثائق قمران التي تتحدث عن المسيح كإنسان وليس إليها!! ولم يخف دان براون إعجابه بالمسيح يقول : كان يسوع المسيح شخصية تاريخية ذات تأثير مذهل ، فكان يمتلك الحق الشرعي في المطالبة بعرش ملك اليهود ، فهو ينحدر من سلالة سليمان وداود! كان المسيح أبا وزوجا أيضا وكانت مريم هي الزوجة وهي الوعاء المقدس لم يدخل دان براون على المتفقين الوعاءين بخلاصة روايته عندما أرجع الدين المسيحي إلى أصوله الوثنية فهو يقول : اختلطت الوثنية بال المسيحية فأقراص الشمس المصرية عند الفراعنة أصبحت الهالات التي تحيط برؤوس القديسين الكاثوليك ورموز إيزيس وهي تحضن وترضع طفلاً حورس أصبحت هي

الصور الحديثة لمريم العذراء التي تحضن يسوع المسيح. كل الطقوس الكاثوليكية ، كتاب الأسف ، المذبح ، التسبيح ، طعام الرب ، كلها مأخوذة من أديان وثنية قديمة غامضة! فالخامس والعشرين من ديسمبر هو ذكرى ميلاد أوزوريس وأدونيس وديونيسيوس. وعطلة يوم الأحد هي عطلة عابدي الشمس الوثنيين القدماء. وأخيرا: هل تمكن دان براون من تصميم لوحة أخرى غير لوحة دافنشي ، أم أنه أضاف إليها لونا آخر وإطار آخر؟ أم أن لوحة دان براون الجديدة حل محل لوحة دافنشي في متحف اللوفر؟ أم أن شيفرة دافنشي ضاعفت القيمة للوحة الموناليزا والعشاء الأخير؟ أم أن شيفرة دان براون حفرت في أعماق أعماقنا مئات المواقع الأثرية المخبوءة فيما من الأزل لكي نكتشف أنفسنا من جديد ، ونكتشف كيف يعيش البشر حياتهم وهم منومون مغناطيسيا ؟

أغادر المنزل في اتجاه منزل مصطفى الأحمر، ثم مظاهرة منتظمة بوسط البلد تقطع شارع قصر النيل قد بلغها خبر فرار "بن على" من تونس. هل يمكن أن نتصور هروب الرئيس لمجرد تجمع لثلاثين ألف شخص في مظاهرة سلمية؟! أم أن هناك أسرار أخرى لعبت دوراً لإجباره على الفرار بجده للسعودية؟ خرجت المظاهرة فرحة، كانت توزع بيان "عقبالكم" فيه أسماء عدد كبير من وزراء ومسؤوليين مصريين تتمنى لهم نفس المصير؟! حتى الآن لا أصدق أن مصادرة عربة فاكهة للشاب البوعزى وأضرام الشاب النارفى جسدة، تشعل ثورة؟! أم أن النظريات

التي تخيلتها سقطت، بأن الثورات الشعبية قد فات زمانها؟! لأن اختراع الدبابات والمدافع قد قلب موازين القوى بين الجماهير السلمية والسلطة الحاكمة، وقد تصورنا في منطقتنا العربية، بأن أي ثورة لا تنجح إلا إذا كانت الجيوش بمدافعتها المنصوبة. طليعة لزحفها. هكذا على الأقل كانت أهم الثورات ثورة ناصر. ١٩٥٢ لقد قال "بن على" عبارة فيها السر: لأن فهمت؟! فهل ما فهمة هو تحديد جيشة بشكل ما. لا له ولا عليه. أم أن للجيوش مأرب آخر؟! لقد حاول الرجل تهدئة الغاضبين بزيارة البوعزيز بالمشفى وأطلق حزمه تعهدات باصلاح الحال وأقال وزير داخليته "رفيق بلحاج" عند "سقوط ٢١" قتيلاً ولعب بالكارت الأخير؟! أعلن عدم ترشحة بانتخابات ٢٠١٤م واستعادة لحكومة وطنية، فهل كل الأسباب بدت ملقة للتونسي؟! تماماً كرجل يطلب من فتاة جميلة رقم هاتفها كل أسبابه ملقة؟! تأخذني المظاهرة في امواجها، قوة عنوانها تضعنى في داخلها أراها من ظهرها كانت ترتدي تي شيرت أسود، مطبوع عليه قبضة يد مضمومة الاصابع "باللون الأبيض" وقد أدخلته في بنطلون رمادي صيفي، حين حاولت قراءة المكتوب تحت طبعة القبضة، وقعت عيناي على رديفين قد تكورتا، خلف نسيج البنطال، كنت على بعض خطوات من مؤخرتها.. بحكم تلامح المظاهرة، هل يمكن السير في مظاهرة دون النظر لأرداد من أمامك من البنات؟! الردفان يتلاطمان ويرتعشان مع حماسها الثائر، الوصف الصحيح لها ماكتبه "نجيب محفوظ" في رواية بين القصرين: يالها من عجيبة سلطانية جمعت بين العجرفة واللطف يكاد البائس مثل يحس بطرانتها وشانتها معاً بالنظر المجرد.

فيبدو لي وقوعى عن غير قصد فى أشكالية "أشرف عبد العزيز" بطل رواية- شرف - لصنع الله ابراهيم (عندما تجد نفسك دون قصد أو ارادة، أمام فلقتين يقطرا عسلا وغواية، بحيث تكون آى حركة ولو بسيطة تضعك فوق خط المماس مباشرة، وبرغم تشجيع الكاتب لبطلة فى الرواية على أن يندفع للأمام لأنة فى السن التى تفور فيها الدماء؟! وأن المرأة قد آتت الحركة المطلوبة والتى وضعتها فى مرمى الخطر، سواء عن قصر نظر منها، أم كان لها مأرب أخرى،أمام الواجهة الزجاجية المضاءة لمحل ملابس رياضية فقد أخذت وضع السجود وهى تدقق النظر للأحذية الرياضية بال محل. ولكن رد فعل بطل الرواية جاء على عكس متوقع الكاتب تراجع للخلف بدلا من الاندفاع للأمام !!) ف تكون الرواية حققت ما قاله فلوبير عن المؤلف «يجب أن يكون، شأن الله في الكون موجوداً في كل مكان، لكنه لا يُبصَر في أي مكان» ولكن لأنى كنت مثلاً بمجموعة من المحرمات التي تقييد الفعل، تراجعت للخلف بدلاً من الاندفاع للأمام، تماماً مثل بطل صنع الله ابراهيم- مما عرضنى لأكثر من دفعه وأحتكاك، أنا احسد وراق خليل صوبلح الذى حسم امره مع لمياء سريعا حينما أثارته مؤخرتها المحشورة بسروال جينز ضيق؟ فأطبق فمه على شفتتها وألقي بها على كنبة قديمة، أزوج من المكان عبر الممر الضيق لسينما "قصر النيل" المتفرع من شارع قصر النيل، أشعل سيجارة من جسد الكلمات الثورية للرناة؟! كيف تعبّر ممالك المتعة وقد سلبك الرعب جواز المرور، عليك ان تعيش باثم الشهوات غير المحققة!

أطلب مصطفى فى المحمول لتأكيد الميعاد، فانا لا أحب مواعيد البيوت؟  
يرد: تصور "وداد قرنى" مرات الباب جمعت بين ثلاثة أزواج؟ أجييه  
عبر الأثير : او عى تكون واحد منهم؟ يقول : أنا وشى ذى السمسمة من  
سكن العماره,ده معظمهم زباين مكتب؟ وبنـت الآية تقول للضابط هـم  
بيسيـونـى وـيـطـفـشـوا، وـعـشـانـ العـيـالـ؟! الغـى موـعـدـ الـيـوـمـ، فـلـابـدـ منـ الـبـحـثـ عنـ  
زوجـهاـ الأولـ أنهـ حلـ بـاعتـبارـ (الـزـوـجـ الشـرـعـىـ) أـمـامـ الـقـانـونـ؟! فـالـقـانـونـ  
يـعـلـقـ تـحـرـيـكـ الدـعـوـىـ الـجـنـائـيـةـ فـيـ (الـزـنـاـ) عـلـىـ الزـوـجـ، وـحتـىـ بـعـدـ السـيـرـ فـيـ  
الـدـعـوـىـ لـهـ حـقـ التـنـازـلـ فـتـنـقـضـيـ الدـعـوـىـ؟!

#### (٤)

القاهرة ٢٣ يناير ٢٠١١: سرب موقع ويكيبيديا وثائق أرسلتها القنصلية الأمريكية بمصر عام ٢٠٠٩ على لسان على الدين هلال لوشنطن جاء فيها: الجيش والأمن يضمنان الانتقال السلس للسلطة ولو لرئيس مدنى" اشارة لجمال مبارك" ولا يوجد إسلاميون معتدون والأحزاب المعارضة ضعيفة، والجيش هو المركز الحقيقي للقوة في مصر، والحزب الوطني لم يختار بعد مرشحه لانتخابات الرئاسة في ٢٠١١، والأخوان المسلمين جماعة (برجماتية) مهتمة بمصالحها الذاتية وترفض (الاندماج) في الحياة السياسية منذ السادات، والرئيس مبارك لن يسمح لحزب بأجندة دينية، والديمقراطية هدف يتحقق على الأمد الطويل.

ذهبت كالعادة إلى المكان الممossos,قطة السيام التي تخاف الشارع للبورصة المظلمة بأسهمها الفقرة،سلعة كم تكالبوا عليها والآن لا يقربوها كنت اتوقع أن تنير اليوم فالرئيس يحتفل مع العسس بعيد الشرطة؟! هل يمكن يالآلى أن تضيء النور؟- أسترجعت هذا التعبير من عنوان قصة يوسف ادريس- ايمكن أن تكون حظوظى مع المرأة والبورصة واحدة- كانت العيون على لوحة الطلبات لتنفيذ الاوامر والأيدى على اجهزة الكمبيوتر، أما اذاانا فيها سمعات الرديوهات الصغيرة الترانزستور لسماع الخطبة. ولأن البورصة كالحوت تعيش على أذنيها فعندما أعلن وزير الداخلية قبل خطاب الرئيس بأن جيش الإسلام الفلسطيني المرتبط بالقاعدة وراء تفجير كنيسة القدس بالاسكندرية، ورفع صوته: "أقول لهم ولمن يدعمهم لن يفلت أثم من عقاب؟!" قالت ساميye صليب: البورصة كالمرأة العاشقة تطربها الكلمات، قوله ولو كذباً كلاماً ناعماً. أنهم يريدون تحديد الاقبات عن النزول يوم ٢٥ يناير! قلت: هل يوجد للفلسطينيين جيشاً، فلماذا لا يعملونها مع إسرائيل؟ وهل جاء اليوم الذي فيه يخرب الفلسطينيون وطن عبد الناصر؟! هذا التصريح ليس سهلاً! كان كلاًً ما يغنى على ليلاه؟! تصفيق ونسمع الرئيس: (الاخوة والابناء ضباط وجند الشرطة، السيدات والسادة، خضنا معركتنا مع الإرهاب والتطرف، منذ سبعينيات القرن الماضي وأنتصرنا عليه. وحدنا - وقبل أن يتحول إلى ظاهرة عالمية. لم يعد أحد بمنأى عن تهدياتها حذرنا - أذاك- فلم يستمع أحد، بل منحت دول

صديقة حق اللجوء لارهابيين لطخوا أيديهم بدماء المصريين) سألت ساميه : هو حيقارب؟! (إن العمليه الإرهابيه بالاسكندرية تمثل محاولة فاشله لعودة الارهاب بشروره, لمصر بدخل جديد يحاول فيه الواقعه بين الأقباط والمسلمين,يسعى لشق صفهم, والنيل من تماسكم,كأبناء وطن واحد,نهج جديد وغريب علينا, يحمل بصمات أصابع خارجيه أقول أن الطائفيه ظاهرة ممقوته يدفعها الجهل والتعصب,ويغذيها غياب الخطاب الدينى المستثير,لقد أرسى الدستور مبدأ المواطنة كأساس وحيد لمساواة جميع المصريين فى الحق والواجبات,ولذا اقول للقلة من,أبنائنا الاستقواء بالاجنبى مرفوض وتأbah كرامة مصر,أن زمن الحماية الاجنبية والوصاى قد ذهب إلى غير رجعة ,أقول لها ننا لا نقبل ضغوطا أو تدخلات فى الشأن المصرى) اقول: تحبب مين,أنه يخاطب الفاتيكان,بعد أن طلب حماية أوربية لأقباط مصر. قالت:لا..نسيب من يولع, يولع فى الكنائس؟! (لقد حذررت مرارا من أزمات الوضع الافمى والدولى الراهن على أمن مصر,وامان شعبها,واذكر بأن دولة كبرى شنت حروبها إستباقيه خارج حدودها فى افغانستان وال العراق ,أراقت ولا تزال الكثير من الدماء,أزهقت الأرواح,حماية لامنها وسلامة شعبها) ولم نستطع إستكمال الاستماع كان شيطان البورصة يسمع ويرى- فالاقبال على الشراء,شغنا, والمضاربة بين المستثمرين اشتعلت, وبدأ الأمر يحكمه بعد ظهور الرئيس بصحه جيدة وقوة,منطق كازينوهات القمار؟ وزاد السعر السوقى للأسهم فعند قيد الاسهم فى البورصة يتم التعامل دون أن تكون الشركة المصدره لها آى تدخل,اصحاب الاسهم يخوضون معركتهم بأنفسهم حتى الدولة لا تملك إلا

الفرجة؟ وتحدد الاسعار حسب سخونة اللعبة وليس بحثاً عن السعر الحقيقى للأسهم ؟! ولذا، فهناك نظريات مغيبة فى الاقتصاد لاتعتقد فى وجود علاقه بين البورصة والاقتصاد؟ فالاقتصاد ينمو بایجاد مصادر جديدة: مصانع مشروعات اكتشافات بترولية، أما البورصة فهى تعمل فى الاقتصاد القائم تقسيم اسهم وتوسيع فى دائرة من يملك وتعييد تقيمة بالبيع والشراء، والزيادة المحققة فى السعر والخسارة ايضا لاتمس الاقتصاد وأنما تعنى اصحاب الاسهم.

(سيتى جروب، أكبر بنوك العالم فى ٤ مارس عملية مضاربة، فباع كمية كبيرة من السندات الاوروبية مرة واحدة ، عرضت السوق للأنهيار.. وبفضل تكنولوجيا البورصة السريعة باع منها ما قيمته ١١ بليون يورو فى عدة دقائق ثم عاد وأشتراها مرة أخرى بسعر أقل محققاً ربحاً بلغ ١٥ مليون يورو فى أسبوع. وسنجد شيئاً من هذا فى كل البورصات بما يناسب حجم كل بورصة)

أنتهت الجلسة إلى ما أحيبنا، جاء الدبيه أقصد المشترون للأسهم وراجت البورصة، فاقتربت سامية أن نحتفل بالفرح الذي داهم البورصة بعد أن كانت تتصرّح، أشتريت صحيفة لومند الفرنسية من مكتبة مدبولى اثناء سيرنا اتجهنا معاً "لجروبى طلعت حرب" ابأطئها يدها تحت أبطى فهى امرأة تضعك بين خيارين أن تحرسها كبستانى شرقى الطياع ، او أن تكون

سارق ورد، وردة توقفت فيك الخير والشر معاً. معها شهوة الاختلاس تكون متكررة في زي بستانى.

(٥)

اذهب للمكتب مباشرة وهو شقه فاخرة مطلة على ميدان التحرير من نهاية شارع قصر النيل وفي طريقى له كانت ثم مظاهره منتظمة تعيق المرور وصل لى أن سببها شاعر: (حكم عليه بالسجن ٣ سنوات بسبب تهم تتعلق بإهانة الرئيس مبارك)، وسبب ضغوط من "جمعيات حقوق الإنسان" تمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامه ١٠٠ ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامه استمر حبسه؟! ومع إلقاء القبض على ٣ مدونين تابعين للإخوان المسلمين، اشتعلت المظاهره بتبيان لى أن سامييه صليب قد سبقت لحجرة المكتب التي تجمع ثلاثتنا : أنا وهى والاستاذ ابراهيم كانت منكبة على (اللاب توب) ولكنها أنتبهت لحضورى الصاخب. فأنا لا أعرف منكبة على (اللاب توب) لا أكتب المذكرات القانونية الا بعد عمل برووفه ورقية بالقلم فالزالت لا أكتب المذكرات القانونية الا بعد عمل برووفه ورقية بالقلم الرصاص، أظهرت تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارته الأولى والمبرد "التكيف" يعمل اشارت بيدها وبنظره حادة أن أخرج للكريديور؟! أعرف كلوجها :

فحدثها عن جمال شعرها "كانت قد شكلته مشات". قلت لها: أن تايويرها القصير الجديد "البنك" يتعرض بى بقسوة؟! وعليها أن تراعى بأن مكتبها يواجه مكتبى؟ فشدت جيب التيور القصير بأتاميل رقيقة كلها حياء، غازلتها بعد استسلامها لدخان سيجارتى بأنَّ عينيها بلون بُحُور الجنة، استفسرت؟ كانت عينها عسلية وبالجنة بحور من عسل.. فقهت. ولكنها غيرت الموقف برمتها، وبدت تتحدث بجدية - فهل ستهرب دوما أمام آى معنى دينى؟! تنبهت لها تقول: قضية جديدة من دار النشر، رواية الاستاذ جبران بها نقل بالمسطرة من كتاب لدكتوره بجامعة القاهرة قلت لها: وكيف عرفت؟ اكملت: الاستاذ نفسه اشار لذلك فى الهوامش؟ قلت لها: المرأة لا تتحمل صدق رجل؟! أين الاستاذ ابراهيم لم يحضر من يومين؟! قالت: بيقول البواب ومراته بلدياته وعندهم مصيبة.. ضحكت وهمست: جلسة التحقيق اليوم، وسيكون الاستاذ جبران وخليل الغمرى هناك.. استفسرت ولماذا خليل الغمرى صاحب دار النشر؟! قامت من جلستها واعطتني نسخة من الرواية وقد أشارت على صفحتين بالقلم الفسفوري الأصفر، عرفت انهما موضوع الشكوى.. قالت: الدكتورة فتحت النار على الجميع.. وطلبه مليون جنيه تعويض فحدث رعاش الركب.. كانت اعدت على (اللاب توب) ملخص بالمواد القانونية وضعته فى ملف كتبت عليه "مصنفات فنية"

موضوع الرواية كان عن باحث يشغل سؤال هل الغزو العسكري يحمل معه الحضارة للبلاد التي تم غزوها ام يحمل الدمار؟! باعتبار أن الدولة الغازية بالطبع أكثر تقدماً والدولة التي يقع عليها الغزو هي الضعف.. وبالطبع يعود في روايته لعدة مراجع وبحوث ويحضر مؤتمرات و لسوء الحظ ،وقد وقع على كتاب د"جيها" فأنا أتحل منه صفحتين.

جلسنا بالمحكمة الاقتصادية القرية من كارفور وحضر عن السيدة "جيها" الشاكية - محامي مشهور تخصص في قضايا النشر (عرفناه في وقت الدراسة بالحقوق بعد أن ترافع في قضية (مصطفى أمين ونجاة الصغيرة) في التسعينات، فمصطفى أمين كتب مقالاً بعنوان ( من قتل كامل الشناوى؟!) وطلب من سيد عبد الفتاح أن يرسم صورة للشاعر والمقابر مع الجزء الأكبر من وجهه المطربه نجاة الصغيرة ليرفقه بمقاله وتم النشر بأخبار اليوم. وقامت نجاة الصغيرة الكاتب والرسام ورئيس التحرير: ابراهيم سعد وقامت في دعواها : لقد سبني، وقد ذنبت وأتهمتني بما ليس في، وكتب ورسم صورتي لقد فضحتني؟!. وجاء الاستاذ وترافق: أنه لا يمكن معرفة الشخص بالوصف باليقين وإنما بالحدس والتخمين، طالما أنه لم يصرح بالأسم أما الرسم فيمكن أن يتشابه، فالرسم ليس في حية الصورة الفوتوغرافية ، وعلى الرغم من عدم تصريح موكله باسم المدعى فقد أنتلت تقول أنها أنا؟.. ثم محاكم المحكم إذا كانت كل الواقع صحيحه وتعرفها كل مصر.. كيف تكون الكلمة قذفاً وسباً إذا كانت كل الواقع

صحيحة؟! لاتوجد كلمه عيب ولكن يوجد فعل عيب، فإذا وصفت الكلمة الفعل بحقيقة فالعيب على الفاعل لا الكاتب العيب في الواقع وليس المقال.. وقبل الحكم سحب نجاح الصغيره القضية)

حاولت أن أوقف رعشة الركب في الكاتب والناشر، بأن خاطبته: يا استاذ ( مادة ٤٧ - مكرر-من (ق) مصنفات فنية: يعاقب على مخالفة المادة ٧ مكرراً بالحبس مدة لا تتجاوز ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تزيد على ثلاثة آلاف جنيه، او بإحدى هاتين العقوبتين) فكيف تطلب الدكتورة مليون جنيه تعويض؟! ده حتى مع التسليم بحقها فيما تدعى؟!.. كان لهذه المبادرة فعل السلامه على الكاتب والناشر.. وفي مكتب القاضى بدأ التحقيق بأعداد الدعوى للمحكمة.. كررت ماقلته داخل الحجرة، نبهنى المحقق إلى عدم الحديث إلا عند السؤال ابديت تأسفى بحركة الجسد وقلت: أسف ياريس.. وتأكدت بحسى من توازنه، وحياده ، وعدم تأثيره الاشعورى بالمحامى الشهير..

على العموم قال محامى المدعية فيما ماقال مالك في الخمر، بأن: سرقنا ثلاثة صفحات من كتاب، بلغ الجهد فيه انه يمثل رسالة علمية حيث تعرض كتابها للحملة الفرنسية على مصر، حصلت بمقتضاه السيدة على الدكتوراه، وهو ليس مجرد نص عربى كما ظهر، بل سبق ذلك ترجمة من الفرنسية للعربية حيث حصلت كاتبته على الدكتوراه من جامعة ليون، والغريب ان الكاتب استخدم في روايته نصوص من الكتاب ، على

عكس ماذهبت له صاحبه الكتاب فى نصها ،ففقد جاء كاتب الرواية بشخص "من بنات أفكاره" فى روايته ليقول ماقالت موكلته بأعتباره مؤيد للحملة الفرنسية، وأن تاريخ مصر المعاصر يبدأ بهذه الحملة، لقد سرقوا وحوروا فيما يمس موكلته الذى كان كتابها يثبت العكس تماماً، وبذلك حلوا لأنفسهم ماحرمه القانون مخالفين عن اصرار وتعتمد (مادة من (ق) مصنفات فنية - للمؤلف وحده إدخال ما يرى من التعديل او التحوير على مصنفه. ولا يجوز لغيره أن يباشر شيئاً من ذلك او أن يباشر صورة أخرى من الصور المنصوص عليها في المادة الثالثة إلا بإذن كتابي منه) ..

جاء دورى فرددت بأن (ق) مصنفات فنية ورد فيه م ١٣ - لا يجوز للمؤلف بعد نشر المصنف حظر التحليلات والاقتباسات القصيرة إذا قصد بها النقد او المناقشة او الإخبار ما دامت تشير الى المصنف واسم المؤلف إذا كان معروفاً. ولم نزيد عن ذلك، نقلنا عن الكتاب وذكرنا ذلك بالهوا منش، وكان هدينا لذلك مادة ١٧ - فقرة (أ) من نفس القانون الذى تذكر في الكتب الدراسية وفي كتب الأدب والتاريخ والعلوم والفنون يباح: نقل مقتطفات قصيرة من المصنفات التي سبق نشرها. أنهيت كلامى بعبارة : " لقد ردتنا على تهمتنا بالقانون ومحضنا كل لبس ونطالب بأن يكون قراركم العادل بعدم قبول الدعوى" وحتى يتبيّن لكم الخطأ الأبيض من الخطأ الأسود قد تسمح لكاتب الرواية بالحديث وهو من سيقع عليه في النهاية قراركم " بدوى القاضى المعذ للدعوى متربداً فى القبول، وبخاصة بعد أن حاصره محامى

المدعية، بأن حضور المحامى يغنى عن المتهم فى الجنج، وعلى المحامى أن يسمع وجه نظر موكله ويصوغها فى دفاعه. فلب الدعوى هل حصل على أذن كتابى من موكلتى بالنقل من مصنفها "كتابها" أم لا؟! قاطعته بأن الدكتورة فوزيه عبد الستار تخريج بتفسير(الأذن) فى حالتنا بواجب الأشارة فى الهوامش أو المتن للكتاب الأصل وكتابه.. قاطعنى بحده هذا إجتهاد فقهاء القانون، ولكن النص على الإذن الكتابى. ولأن عيون قاضى اعداد الدعوى لم تحسم الموضوع تنازلت عن طلبى.

اهرب من الجحيم، بالتلليفون واكرر رقم اعتاد صاحبة أن صوت الهاتف صوت رزق. أو كما يعل: التليفون (سبوبة) يتوقعها المحامى؟!  
يرد ابراهيم: تصور "داد قرنى" مرات البواب جمعت بين ثلاثة أزواج؟  
أجبيه عبر الأثير : او عى تكون واحد منهم يااستاذ..  
يقول : بلاش روایات. أنا وشى كان ذى السمسمة وبنت الاية تقول للضابط هم بيسبونى ويطفشو وعشان العيال، قلت ضل راجل؟! الغى موعد اليوم،ولن أحضر للمكتب غداً فلابد من البحث عن زوجها (الأول) أنه الحل بأعتباره (الزوج الشرعى) أمام القانون؟! فالقانون يعلق تحريك الدعوى الجنائية فى (الزنا) على الزوج، وحتى بعد السير فى الدعوى له حق التنازل، فتنقضى الدعوى؟! ده أنا بفك أخبيها عندك يومين اصل فى (امر بالقبض والأحضار)، لغايه ماجب قرار جوزها الاول، وهي تنصف لك شقتك المتنليله بطين.. وكله بثوابه..

القطط الطعم الذى قادنى للتفكير بحمامة نحو حملة نظافة لاتبق  
ولاتذرللأوراق والصحف وكثير من الكتب فى صباح اليوم الشتائى الذى  
لايفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت فأستدعيت بهمة نفسى نحو عملية  
تنظيف لترسيينة حجرة النوم (البلكونة) التى حولتها لمكتبة وقد غاصلت فى  
بحر من الصحف وجدت لابد من التخلص منه، حتى أتمكن من فتح الشيش  
الذى يفصلها عن حجرة النوم وحتى أعود للكتب التى غاصلت فى قاع  
الجرائد واختفت. قد يكون فى اقتراح الأستاذ ابراهيم الحل؟!

كان الضعف الإنسانى يملأ الجرائد ففى صفحة الحوادث؛ (طالبة مسيحية  
تنزوج عرفيًا من مسلم، تحرر أمها المحضر رقم ١١٤٦٧ بقسم الساحل  
تهم فيه الشاب بالتجزير بأبنته وتحريضها على الهروب! تحضر الابنة  
للقسم ومعها زوجها وتقر بأنها تزوجته عرفيًا وأمها تعلم وتحرر  
المحضر ٥٢ أحوال ضد أمها لعدم التعرض لها أو زوجها؟!.. داخل  
حمامات أحد مساجد حى (السيدة زينب) تم ضبط شاب مع فتاة شبه عرايا  
ويمارسان الجنس، وكانا مخمورين وحرر المحضر ١٣٦٤٧ وحبستهما  
النيابة ٤ أيام على ذمة الجنحة - (امام مسجد الصباح) يتقدم بالبلاغ رقم  
٣٣٠ ادارى حلوان ضد زميله يتهمه بارتكاب افعال مخلة بالآداب مع  
ممرضة تعمل بالعيادة الطبية التابعة للمسجد؟)

دق الجرس.. فتحت، وجدتها قالت : وداد فرنى ياباشا.. بعنتى الأبوكاتو  
ابراهيم.

كانت طويلة، فى جلباب اسود مجسم على جسد عرسى لدن، بصدر مفتوح  
ينبئ عن تفاحتين ناضجتين، تضع على شعرها طرحة بلون  
الجلباب، بوجه مخصوص يتبع فيه ضب بالاسنان، لمن يطيل النظر، وقد  
قدرت أنها فى العقد الثالث من العمروفى يدها شنطة قديمة وضعت فيها  
اشيائها. امسكت بالدفة من اللحظة الأولى قالت: فرجنى الشقة، عشان  
أعرف منين نبدأ (مشوار النظافة).. انصاع واتفقد معها المكان.

واشرح: (أنا اعيش فيما يشبه "الاستوديو" بتعبير الغرب، وهو كنایة عن  
حجرة وحمام صغير، وما أن تفتح باب شققى حتى تجد مطبخ صغير  
بالطريقة الأمريكية، دسست فيه بعقبريّة حادة ثلاجة ايديال، ومطبقية  
صحون، واغلقت (بالالوميتال) تحت الحوض الصغير موفراً مكاناً لخزين  
الشهر من الزيت والسكر. وخلافه، تم التحويط عليها برخامة إرتفعت على  
قوائم من الطوب، غطيت بالسراميك فبدى أكثر مواضع البيت ثراءً -  
اطلقت ضحكته وكأنها تخطرنى بتواضع الثراء واستمر (يوجد فاصل  
رخامى بين المطبخ والانتريه (الفورفرجيه) بدئ مميز، بخاصة بعد  
جرانتى الأخيرة بشراء كرسيان (بار) مرتفع لزوم مайлزز للرخامة  
المرتفعة الفاصلة التى كلفتى الكثير !!)

قاطعتنى مبتسمه: دول بيعملوها جرانيت ملون دلوقت ياسى الاستاذ.

دخلنا الحمام، فتصرفت بعفوبية بأن أخذت الملابس المتسخة من مكمنها وبدأت تضعها في الغسالة الفول اوتوماتيك، وهي تصنفها لبيضاء وملونة، مرت بيدها بيسر على كلتاي "بوكسرز" فوجلت، أزالت الوضع تعقيدا، حين لاحظت لمعة عيوني فضحت قائلة: أوعى تخجل مني. ده انت أخوايا؟!... تدخلت دون كلام لأشغل الغسالة، فأسرعت تسبقني لتشغيلها عنك عرفها زنوسي ذي غسالة الاستاذ ابراهيم.

تركتها. وذهبت لحجرة النوم أقلب الجرائد، فوجئت بجوار القاضى "هشام البسطويسي" في جريدة (المصرى اليوم) وهو يقول: التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لي (جهاز تتصت) ببىتى؟! وارسلوا لي سيدة معروفة (حالياً) لتسدر جنى لخارج (نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى ويصورونى عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر. فقد قيدوا على حتى في لقمة عيشى فمنعونى من التدريس في الدراسات القضائية وقالوا لي مش عايزة إستقلال القضاء؟! يقول : (هناك ٢٠٪ من القضاة تم إفسادهم وصاروا مواليين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل! الذى سمح له القانون بالنفل والندب والتأديب، فالتنظيم الطبيعى القديم بالقضاء لايزال موجوداً حتى الآن؟ وقد نشأ فى الماضى بفكرة وهاجة عاى اساس القضاء يعيش فى برج عاجى، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية ولذا يجب

الالمام السياسي حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاة، على الرغم من أن طبيعة القضاء البعد (عن السياسة) ويضيف: بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاة، وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانونا) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟ فالقضاة يستخدمون كورقة التوت لتغطية تزوير الانتخابات؟! ) أقف مندهشاً أمام الضعف الإنساني أقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟..

ولكن من هذه (المزة) التي أرسلاوها للفاضي لتنام معه عارية الوم نفسي وأضرب أخmas فى اسداس على قبولي عرض ابراهيم المهيب ،جأت خلفى بعد قليل تحمل صينية عليها فنجان قهوة وكوب ماء مثلج، وهى تقول: قهوة مضبوطة اندھش، تارة لجرائتها وتارة لشطارتها،كيف عرفت أماكن الاشياء وكيف تتحرك فى الشقه وكأنها تعرفها من وقت طویل. جلست مربعة على سجادة الغرفة وشدت للحديث خيوط فاتت: طول الحزن يعلم البكى..أنا بأشتغل فى البيوت يطلع من عشر سنين، طبخت للبيه، ودلكت الهانم، ودللت العيال، والله ده أنا رضعت بيى مدام عنيات..شقتك ساعة زمن وتبقى فله.. مش هى ٩٠ متر برضو؟ اكيد حتغيرها لما تتجوز؟!

حاولنا معا فتح الشيش، بصعوبة إستطاعت الإنزال بجانبها من الجزء  
الذى فتح فى الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكونه ودلفت لداخل  
الترسيينة ونجحت فى فتح الشيش من الداخل وجدت، رواية "ذات" لصنع  
الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوى كان الروائى قد  
دفأ روايته بكمية من الجرائد! أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن"-  
يبدو انه كان يعاني من نفس مشكلتى حملة نظافة تحوات لروايه؟- وهاهى  
حملتى تحولت لحملة تفتيش بوليسية بالبحث بين اوراق الصحف  
الصفراء!<sup>1</sup>

فقد عن لى معنى ورد بكتاب: (لأحمد بهاء الدين) عن معنى [شرعية  
السلطة] تصفحته بعد أن برق لى الكتاب من كومة صحف صفراء اللون،  
 فعل بها ثانى اكسيد الكربون الافاعيل وأكل غلافها وخلع اوراقها من  
التغليف. و كان الترسينة تحمى ما فيها وتقول لى لاشيء قابل للإخلاء-.

فيقسم الكاتب الشرعية لنصفين: (القانونية) أو الجانب الشكلى للحكم ويشمل  
(الانتخابات، والتصويت، والقوانين، ..و(المشروعة) : وهى اقتناع الشعب  
بأحقية السلطة وجدرتها ويعتبره جوهر الشرعية ومغزاها، ولا تغنى عنها  
كل أشكال السلطة، والرعب، والنفوذ. حتى ولو أحاطت نفسها بعشرات  
الدساتير والقوانين ويقول أنه وصل لذلك من "دافيد ايترن" فى معنى  
قوله: (قد يقبل المواطن بسلطة الحكم لالف سبب ولكن كمال الشرعية لهذا  
الحكم هى أن يجد المحكوم أن من المقبول عنده، والمناسب له أن يطيع  
متطلبات النظام السياسى القائم، إذ يجد أنها تتنسق مع قيمه ومبادئه،

وأخلاقياته وأمانيه ليس لمنفعة شخصية مباشرة له ولكن للمصلحة العامة على طول المدى..

يقع في يدي مشهد من مسرحية ممزقة (لتوفيق الحكيم) لم اصل لأنسماها..في نفس المعنى (حيث يهرب ساحر من سجنه، ويضع مسحوق للجنون في نهر يشرب منه شعب الملك الحكيم الذي سجنه، فيتحول شعب الملك إلى مجانين، وهنا يجد الملك الحكيم، أنه من الحكمة أن يشرب من نهر الجنون ليحكم المجانين؟)

بالجرائم ٤ ٢٠٠٤ (قنبة (جيهان السادات؟!): اوفق على الإفراج عن (عبد الزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون وليس الثأر يحكم الجميع، وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة، فيجب الإفراج الفوري عنه؟! بجريدة عربية- عن خطاب- القذافي في القمة العربية الـ٢٠ بدمشق : (حماس وفتح خطين متوازيين لا يلتقيان لأنهما أيديولوجياً مختلفان وما حصلنا عليه هو فلسطين قبل ٦٧: الضفة وغزة، وليس فلسطين قبل ٤٨ وقد حصلنا عليهما وفيهما اليهود بشروط اليهود أيضاً؟ فأين إقليم الدولة وأين شعبها، و٣ مليون فلسطيني خارجها، ولا يملكون حق العودة، ولا أحد يأخذ رأيهم في شيء؟ وإسرائيل (ارض ٤٨) عندها مليون فلسطيني بهوية إسرائيلية ولا أعتقد أننا نحن العرب نخسر، إذا قامت دولة واحدة بينهما؟! غير ذلك فلتتخذ الأن قرار الحرب؟! ولكن العائلات العربية الحاكمة في الخليج تقول: إيران! يقولون ذلك والخليج ٨٠% من سكانه

إيرانيون؟! هل أنتم أصدقاء أمريكا - بلاش نقول أنتم؟! كلنا أصدقاء أمريكا، استبعدون أن توافق أمريكا على شنقاً في يوم ما؟!)

فى مانشيت جريدة ٢٠٠٨ : ( الشعب مصر المتدين يشرب بيرة ب٥٠٠ مiliار جنيه سنوياً! (أبوالعلا ماضى) : حزب الوسط نتاج تمرد داخل الإخوان المسلمين ولكننا فى الأصل من طليعة الجماعات الإسلامية (وهى غير الجماعات الإسلامية التى تحولت لتنظيم مسلح عام ١٩٨٠ ) وقد انضممنا للإخوان على يدالدكتور عبد المنعم ابو الفتوح عام ١٩٧٩م، بحثاً عن البديل السلمى للعمل والمرشد( مهدى عاكف) ينتم (أبوالعلا ماضى) بالذب فى حديثه عن الإخوان) كنت اعتقد أن أبو العلا ماضى من اعضاء كفالة المهميين؟!

بدون مقدمات وجدتها على السرير، وقد خلعت جلبابها وطرحتها فانسدل شعرها الاسود الطويل وظهروركىها وقد خرجا من خلال قميص نوم ازرق فى غنج

قالت:انا برضوا قلت انك مش جايبي للتنضيف..ده انت حتى معنكش مكنسه ولا فنيك؟!

انزعجت ونظرت لها شذرا وقد ركبى ١٠٠ عفريب، خافت وقامت مذعوره بحالها ، امرأه من ديوان شعر غجرى؟ صلصال ساخن تبحث من يدغدغ سخونتها بمكعبات ثلج الرغبة ويشكلها بالشهوة.

قالت: طيب انظف المطبخ والفسحه والحمام

قلت: البسى هدوتك واخرجى برة.

(٦)

جاء الاستاذ "داود مهران" صاحب مكتب المحاماه وعنفى وهو يدس فى يدى اعلان المحكمة للحضور فى قضية"رواية الاستاذ جبران" ..  
 يقول: لو كنت جريت بعينك على الورقتين فى الرواية لوجدت ان د.جيهان  
 رجعت فيهما ل ٣ مراجع، لوفكرتم ، ورجعتم للأصل كتاب د.جيهان  
 لوجدتم أنها كتبته بالطريقة الفرنسية وفي كل فصل مالا يقل عن ٥،٦  
 مراجع.. المحامه ليست رص لمواد القانون التي يعلمها القاضى  
 بالضرورة، هي فن المنطق ومخاطبة العقول.. ومبرارة الخصم على اقناع  
 القاضى.. ساميه كان معها خطوط القضيه وسلمتها نسخة من الرواية  
 لماذا ذهبت أنت؟!

يتصل بالتلفون:استاذ خليل..ايه اخبار النشر..مبروك يا سيدى اخر جنا  
 الدار من القضية..التفاصيل؟ القضية ما شيه بالنسبة للاستاذ جبران  
 وحده؟! تحب نستمر؟ لا..معاك حق دورنا انتهى. عايز (أحمد مراد) تحلى  
 له بقه..اعتهولك ،وربنا ما يحرمناش.

ينظر لى شدرا ويندفع فى غصب كلاشنكوف يفرغ رصاصه : ماينفعنيش  
 الشغل ده ياسى مراد..سمعة المكتب تتسرّب وتضيع قضيه وراء اخرى،  
 اقول: يا استاذ القضيه لم تبدا بعد؟ يقروا: القضية بدأت بجلسة  
 التحضير، وكان يمكن كسبها والأنتهاء برفض الدعوى، شغل الموظفين  
 ماينفعش فى المحاماه، مخصوص منك يومين..وعدى فى نهاية اليوم على  
 دار "كتابات جديدة" .. خليل الغمرى عايزك...

تبادل وساميه طعن الكلمات، فللعشم سيف الياباني "الساموراي" قانونه أقسام الضربة القاتلة بين القاتل والقتيل أقسمنا بقوه ضربة السيف ونرفا أعطتنى ظهرها فأنصرفت! واغلق الخط بيتنا لمده.

لم يوف خليل الغمرى بوعده" بتحليله بقى" ،وانما عرض على أن اكون المنظم لحفلات التوقيع للأصدارات الجديده لأنه يراها تم (جهجهون).. عند انصرافى تقدمت منى فى خجل كاتبة شابة جميلة، واهدنتى روايتها. وسحبت حديثاً عن عملى بالمحاماه، وعندما قلت لها أى خدمة؟ قدمت قرار اتهام من النيابة العسكرية لأمين شرطة، وقالت انه اخى! صحت عند مطالعته، فقدمت النيابة أخيها، بتهمة التعرض لأنثى على وجه يخدش الحياء "قولا" بنص م ٣٥ مكرراً من قانون العقوبات بأنه حال وجوده بخدمته "مباحث" سياحة بفندق شبرد تعرض لسائحة تركيه تدعى (نيسا بربزوج) بأن تلفظ بكلمة: [سكسى] لها.. وتحمس بغل القضية قائلأ لها: انهم بذلك يحاكمون امير الشعراء "احمد شوقي" فهو القائل : نظرة فابتسامه.. فكلام.. فموعده.. فلقاء.. سألتني: هوأنت الكاتب الكبير..... فعرفتها بأنى محامى دار نشر "كتابات جديدة" وانه تشابه اسماء و..

طللت مدة لا افهم ولا اتحمس لخضوع المدنيين للقضاء العسكري، ولكن نحن نكره مالا نعرف والحقيقة أن المحاكم العسكرية لاتدرس فى كليات الحقوق، ولا فى الدراسات العليا ولكن يخضع الأمر لاجتهد المحامى تارة

وأحياناً عند الدراسة بالخارج، ولذا فمعظم المحامين عندنا في هذا التخصص من ضباط الجيش السابق ومحامين الأخوان"\*) الذين كانوا زبائن دائميين لهذا القضاء حتى وقفت بالعلم على معايير ذلك ووجدتها معقوله.

أولاً: معيار وظيفي: المدنيون الملحقون بالعسكريين: اهتم المشرع بطبيعة وظيفة أو عمل بعض الأشخاص ومدى اتصالها بوظيفة القوات المسلحة، ولذلك فقد أخضع لقانون الأحكام العسكرية طائفة من المدنيين بحكم وظيفتهم أو أعمالهم يتصلون اتصالاً مباشراً بالقوات المسلحة، وهؤلاء هم المدنيون الذي يعملون في وزارة الحرب أو في خدمة القوات المسلحة على أي وجه كان. وخضوع هؤلاء الأفراد لقانون الأحكام العسكرية لا يكون إلا أثناء خدمة الميدان وذلك للصلة الوثيقة التي تربط أعمال هؤلاء الأفراد بخدمة القوات المسلحة ويلاحظ أنه لا يشترط أن يكون الشخص موظفاً عمومياً، بل يكفي أن يعتبر في حكم المكاففين بخدمة عامة. وقد

اكتفت عبارة النص بأن يكون الشخص يعمل في وزارة الحربية أو في خدمة القوات المسلحة على أي وجه كان. وهذه العبارة الأخيرة تتسع لتشمل جميع من يعمل في خدمة القوات المسلحة على أي صورة كانت، ولذلك فهي تسري على المقاولون والمعاهدون ومن يعمل لديهم في تنفيذ عقود المقاولة والتوريد والأشغال العمومية التي تتعلق بالقوات المسلحة.

ثانياً: معيار عيني: الأفراد المدنيون: أخضع المشرع طائفة من الأفراد المدنيين" لقانون الأحكام العسكرية وقد اهتدى في تحديد تلك الطائفة بنوع الجرائم التي تقع منهم هي:

١- الجرائم التي تقع على معدات ومهامات وأسلحة ودفاتر ووثائق وأسرار القوات المسلحة. ٢- الجرائم التي تقع في المعسكرات والثكنات والمؤسسات والمصانع والسفن والطائرات والمركبات والأماكن والأشياء وال محلات التي يشغلها العسكريون لصالح القوات المسلحة أينما وجدت... وقانون الأحكام العسكرية يطبق على مرتكبي تلك الجرائم أياً كانت صفتهم وأياً كانت نوعها أي ولو لم يتضمنها قانون الأحكام العسكرية بنص تجريمي وكانت مجرمة فقط بنصوص قانون العقوبات العام، والشرط الأساسي للخضوع لقانون الأحكام العسكرية أن تكون تلك الأماكن مشغولة لصالح القوات المسلحة والحكمة من تطبيق أحكام قانون الأحكام العسكرية على تلك الجرائم هي كما ورد بالمذكرة الإيضاحية، مراعاة ظروف تلك الأماكن وما تتطلبه من الحفاظ عليها وعلى سريتها وما تتطلبه المحافظة على الأمان فيها من إجراءات سريعة.

٣-الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات العام وهي الجنايات والجناح المضرة بأمن الدولة من جهة الخارج والداخل كجرائم المساس باستقلال البلاد ووحدتها وسلامة أراضيها وجرائم السعي لدى دولة أجنبية والخابر معها أو مع أحد من يعلمون لمصلحتها ل القيام بأعمال عدائية ضد الجمهورية أو لمعاونتها في عمليات الحرب أو للإضرار بالعمليات الحربية للجمهورية، كذلك في الجنايات والجناح المضرة بالحكومة من جهة الداخل ومثال ذلك محاولة قلب أو تغيير دستور الدولة أو نظامها الجمهوري أو شكل الحكومة بالقوة. والشرط لخضوع تلك الجرائم وخضوع مرتكيها لقانون الأحكام العسكرية هو صدور قرار جمهوري بإحالتها إلى القضاء العسكري. ٤- كذلك نصت المادة ٢/٦ على أن لرئيس الجمهورية متى أعلنت حالة الطوارئ أن يحيل إلى القضاء العسكري أيًا من الجرائم التي يعاقب عليها قانون العقوبات.

والغريب أنه لم يعترنني آى فتور أو تعجب حين وقعت في يدي قضية "محروس العناب" أمين الشرطة الذي سيحاكم عسكريًا، مع أن الشرطه لها قانونها الخاص، وهي ليست من القوات المسلحة؟! ولا تعاقب في آى دولة بقانون الجيوش ولا حتى ايام نابليون في فرنسا وقد يرجع ذلك لكون هذا الأمر كان موضوع بحثي وقت السفر لإيطاليا في احد المؤتمرات وقت بحث تطوير الشرطه في إيطاليا في ٢٠٠٠ م.

سرد ثان:

يومياتي المضجرة؟!

لماذا اعجز عن الإفلات من يومياتي المضجرة؟! رأس مثقف، وقلب فلاح، وأقدام متسلك تذكرُّها فشعرتُ براحة لا أعرف مصدرها كان وجودها معي يجعلني أتحدى غموض الأماكن الجديدة، أشعرُ في قلبة المصرين بغربة وتوّرٍ لكي جمعتني بها إيطاليا، وقت مناورة اختى مدحية لتركى مصر بعد تخرجى، لولا حانى لخبز امى، فدر ناعم الخطى في نابولى بإيطاليا! جمعتنا قليلاً، قاعات المؤتمرات وكثيراً الصدف كانت من هر هورة (جنوب الرباط) على شاطئ "казينو الساحر" بال المغرب هذا الشاطئ يقصدنه النساء منذ الزمن القديم، يأتين ليعطسن أجسادهن سبع مرات في موجات سبع طلباً للزواج أو رغبة في الإنجاب السريع. جاءت من هناك حيث الحياة بلون البحر !!

كانت إيطاليا وقتها تقبل الشيء وعكسه في نفس الوقت، الفاتيكان الديني والهوس في شوارع روما، الماكرونة والبيتسا، الخوف والحب، وما قبلته إيطاليا - الشرطة المزدوجة - اقسام بشرطة عسكرية من الجيش يطلق عليها "الدرك" وهو الاسم الشائع "لurma دي الدرك" والدرك العسكري تشبه واجباته واجبات الشرطة، وتحدم أيضا باسم الشرطة العسكرية للقوات المسلحة الإيطالية. يقومون بأعمال مقاومة المافيا "الجريمة المنظمة" وآخرى شرطه مدنية Polizia دي ستاتو (شرطة ولاية) من واجباتها إنفاذ تسيير الدوريات والتحقيق والقانون، وتقوم بدوريات في (أوتوزرادا) اكسبرس شبكة الطرق السريعة في إيطاليا (يلحق بها الجميع من كافة الدراسات في كليات الجامعة علم الاجتماع والقانون والدراسات

الإنسانية يلحقون في دراسه إعداد لمدة سنة) وبسرعه احب الإيطاليين الشرط العسكرية اكثر وذهبوا اليها فقد كان يجوز لها النظر في جرائم السرقة التي قيمتها \$٩٠٠ فاكثر وبالغ اهل إيطاليا،في قيمة المسروقات لتنظرها الشرطة العسكرية. وفي سنه ٢٠٠٠ اشغلت إيطاليا بأمريين: تطويرشرطها المزدوجه والتى يحكم نصفها قانون الجوش،ويحكم النصف الثاني القانون المدنى العام. وجاءالمؤتمرلهاذا الغرض؟!والحج لفاتيكان فعلى راس كل ١٠٠ سنه تكون للكنيسه هناك احتفال موسع يسمونه بالحج ابتهال للرب وفرحه بقرن جديد،ويستمر طوال شهر يناير،يخرج فيه البابا يومياً في ساعة محددة قبل الغروب يعظ ويبتهل ويلقى بماء الكنيسه المقدس على الناس.

ومن الأمر الأول أدخلنى زوج أختى "شوكت" روما لأتحدث عن تجربة الشرطه المصرية "التي لها الطابع الإيطالي، فهى مدنية كلها وتحكم كلها بقانون عسكري هو نفسه قانون الجيش المصرى؟!وقد افرادها فيها عسكريين (قح ) من جنود القوات المسلحة المجنديين إلىزامياً في الجيش" وذهبت لإيطاليا وجلس لى شوكت يترجم البحث ويضبط"مناهج البحث" وكيفيه الاقتباس وكتابة الهوامش، فقد هاجر بأختى لهناك منذ زمن.؟! وكانت توصيتنا أن تكون التجربة المصرية هي الحل للوضع الإيطالي؟! كانت "درية رماح" من (الشرطه النسائية المغربية) هناك تلهو بعيداً عن أرقه المغرب الضيقه وعيون حاراتها الواسعة المتلصصه؟!فهى تعمل فى قطاع السجون بشرطه المغرب فالسجين والسجان يجمعهما السجن؟!ما

كنت أمشي معها في الشارع العام، وهي بجانبي من دون أن تضع يدها حول وسطي.. اصرخ مبتعداً عنها: مجنونة، نحن في الشارع العمومي الآخرين الناس؟! تقول: إنها نابولى. وليس حارات بلادنا الضيقه. تلتصق بي وتنقول: إنهم لا يرون شيئاً. لا أحد ينظر إلينا، تلفت نظر الناس، عندما تبتعد عنى!.. وأنا أشهق رغمما عنى واللتصق بها نبحث عن باب أول عماره أمنه تصادفنا تجذبني فيها، بداية كنت مضطرب وبمرور الوقت تعودت أن أقبلها وأتحسسها. منذ لقانتنا الأول.. كنت أرتدى حسراً أمنيات تزورني دوماً في الخريف وكنت ترتدي لون البحر، شئ ما دفعني إليها.. كم من المرات استدرجتني الانطباعات الأولى إلى ما لم أتوقعه أو أتخيله لكنني لا أتعلم وأطيع ما تنبئني به انطباعاتي الأولى.. أجواء نابولى الساحرة تشبه مدينة الإسكندرية التي اعرف ازقتها وحاراتها، تنجح "درية رماح" لجذبى لبنها المحوج بحيوية مغربية سمراء تجيد الفرنسيه، ولا تجد صعوبه في التحدث بالإيطالية، وتملك تهوراً بلا حدود إكتسبته من قصص الغوانى في السجون، ركينا (الترفريك) المعلق وسبحنا على الشاطئ، وفعلت ما يفعل الإيطاليات بتعرية صدرها مباشره للشمس، شدت الجزء العلوي من البكينى وهي تقول لى: (إذا كنت في روما.. فأفعل ما يفعل أهل روما). فهى قد وضعت ورقتها للمؤتمر في اليوم الأول وذهبت للتمتع مهتبلاً فرصة سفر لها لها القدر في شكل مؤتمر! سحبتى لفندقها الذى عاش فيه الملك فاروق أيام حياته الأخيرة بنابولى- من أجل (قيلولة) - تتجوّن بها ملكاً جديداً، ولكنى كنت ناصري الهوى؟! تقول: هل لك في

قوله؟! اقول: القيلولة تعبير زمانى عن وقت تكون فيه الشمس عمودية على الأرض، فيهرب الناس من اشعتها الحارقة بالنوم  
تقول: اليس تعبير جنسى عن الشوق؟ عن شدة حرارة الرغبة؟!  
دخلنا لحظة من أجلّ ما عرف الزَّمن رغم أنها مُعاَدَة وتحدُّث في اليوم الواحد آلاف المرَّات، فهيَ المَعَاد الذي لا يُملّ، وما ينبغي أن يُملّ؛ فهيَ سيرَ الْوُجُود الأَعْظَم! ولكنني كنت منتبه..

قالت: اهبك متعة؟.. استغرب؟!. تقول: الأمام على تمنع بامرأة من بنى  
فحشل؟! افعج بكلامها الغريب. قرأت قوله تعالى:[وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ  
إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَحْلَلْتُمْ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذِلِّكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا  
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مُنْهُنَّ فَأُنْهُنَّ أُجُورُهُنَّ  
فَرِيْضَةٌ وَلَا جُنَاحٌ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيْضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
عَلَيْمًا حَكِيمًا]... كيف أهمننا الفجور وهى تتلو نص مقدس؟!

فسبحان من أللهم نفوسنا فجورها وتقواها. هي كانت تبحث عن مكامن  
تؤول اللّصّ وأنا أقدس اللّصّ ولا أخرج عليه... أقول: فما المتعة؟! قالت  
زوج محمد المدة نتعاشر به خلال مدة وجودنا بـإيطاليا وينتهي بسفرنا..  
هل في الإسلام هذا الزواج؟! هوفي الإسلام عندنا في الشيعة؟؟

السؤال: هل زواج المتعة حلال أم حرام؟ تقول: من أقبح الذنوب وأكبر الكبائر أن ينسب الإنسان التحرير والتحليل إلى الله بغير علم (ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفترروا على الله الكذب )

دليل الجواز هو الروايات الكثيرة جداً الواردة عن طرق أهل البيت عليهم السلام...

اقول لها: ليس كل حلال يجب أن نقبله لأنفسنا فلو خطب اختي مسلم أفريقي شديد السوداد نتن الرائحة قبيح الوجه هل أقبله؟! هذا مع أن ذلك حلال بل مستحب.. تقول في غل: انت لا تنام مع النساء أنت تصحو معهن فقط؟!

غابت معشوقتى الحلوة وعشت الالاحاج من اختى على عمل معادلة فى القانون من فرنسا واعيش معها هناك فهى الخطوة القادمة فى طريق الغربة لها مع الدبلوماسى زوجها شوكت، لم يتم المشروع لتعذر بيع (فيلا شبرا) الذى كان سيمون مشوار فرنسا ورفض امى وانتهى كل شيء كما بدأ. فقد كانت عين اختى مدحية على حقها الشرعى فى ورث أبيها (فيلا شبرا). وظل زواج المتعة الذى رفضته يلح على؟!

## بحثى الذى سرقة شوكت؟!

من الجدير بالذكر أن الجيش والشرطة كانوا مندمجين في هيئة واحدة واستمر هذا الوضع حتى تم الفصل عام ١٩٤٤ بالقانون رقم ١٤٠ - ألا أن الأثر التاريخي لأيام هذا الاندماج (من ١٨٩٣ إلى ١٩٤٤) كان له أثره على قوانين هيئة الشرطة حتى الآن (القانون رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١) الأمر الذي جعل قانون الأحكام العسكرية أمراً حتمياً في التفكير

الشرطى(١). فالواقع القانونى بالفصل لم يطبق بعانيا واستمرحتى ١٩٥٢ فقد بلغ عدد المنقولين من الجيش للبوليس ٢٠٦ ضابط، ومن المعروف أن بريطانيا عقب إغتیال السردار فى ١٩٢٤ أرجعت وحدات الجيش المصرى من السودان ليتم توظيف كل هؤلاء فى جهاز البوليس، بل أن كثير من ضباط السودان تدفقت أعداد منهم لمصرفهم واستعباهم فى البوليس ١٩٢٧ ومنذ عام ١٩٣٨ وللآن رؤى تعزيز قوات البوليس بالجند الذين يؤدون الخدمة العسكرية بالجيش. وإذا كان القضاء العسكري بالقوات المسلحة يمتاز بالتوسيع والامتداد فإنه على عكس ذلك في الشرطة وقد نص عليه في مادة واحدة وهي م ٩٩ من قانون هيئة الشرطة رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١ وتعديلاته فجعلت الضباط يخضعون للقضاء الشرطي حال قيامهم بالأعمال المتعلقة بقيادة قوة نظامية فيخضعون لقانون الأحكام العسكرية ، وأخضع أفراد هيئة الشرطة من أمناء ومساعدين ومندوبيين وضباط صف وجنود ورجال خفر نظاميين لقانون الأحكام العسكرية في كل ما يتعلق بخدمتهم، وأخضع المجندين الذين يؤدون خدمتهم الإلزامية بالشرطة في جميع شؤونهم لقانون الأحكام العسكرية وأعطى المشرع للقضاء العسكري بالشرطة ولايه جنائية ليصبح المحاكم العسكرية بالشرطة محاكم جنائية وفي مقابل ذلك توسيع

قانون الأحكام العسكرية.

القضاء العسكري في اختصاصه الجنائي مستخدماً نص المادة ٤٨ ق.أ.ع في جعل السلطة القضائية هي التي تحدد ما إذا كان الجرم داخلاً في اختصاصها أم لا، مع أعمال نص المادة ٢/٧ ق.أ.ع بعدم اختصاصه إذا ما كان الأشخاص الخاضعون لحكمه معهم شريك أو مساهم مدنى في كافة الجرائم المرتكبة وذلك من باب الملاعنة وعلى هذا فلا بد من توافر ثلاث شروط في أعمال الاختصاص أمام المحاكم العسكرية الشرطية: ١- أن يكون المتهم من أفراد هيئة الشرطة الخاضعين لأحكام القانون رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١ وتعديلاته ٢- أن يكون ما ارتكبه المتهم من جرم يتعلق بخدمته ٣- أن يكون ما ارتكبه المتهم من جرم ليس معه فيه شريك أو مساهم مدنى.. وننوه أن القضاء العسكري بالنسبة لضباط الشرطة موقوفة النصوص المحددة لاختصاصه لعدم وجود آلية تشريعية فيما يتعلق بقرار الإحالة والتصديق وتشكيل المحاكم الخاصة بالضباط، وأنه لا يثير أي مشكلة بالنسبة للمجندين إذ أنهم خاضعون له في كل شئونهم، أما المشكلة في أفراد هيئة الشرطة واستقر قضاء النقض على أن المقصود بعبارة (ما يتعلق بخدمته) أن يكون الجرم الذي ارتكب أثناء أو بسبب الخدمة أو كلاهما معاً

يحضرني ذلك بعد مرور السنين..

وأنا في أول طرفي في قضية "الأمين محروس.. والتركية نيسا برباج" اذهب للنيابة فيقول الكتبة: رئيس النيابة بخدمة، اصح لهم تقصدون جلسه محكمة يردون: لا خدمه انت مش دارى بالبلد والثورة؟! افهم بأنه بخدمه

لليلة؟! اثناء كلامنا يصل رائد فى عمرى، الثلاثينى، مرهق ويتوقف، أسأله عن الأمين محروس، يجيب وهو مرهق: الواد الخايب الى وقع فى سكرتيره وزير التجارة التركى، اقول: لا دى واحده تركيه تانيه نيسا برمج.. يضحك ويخرج سجائره الأجنبيه ويقول: هى هى الأثنين واحد.. اسرع بحذاقى لسيجارته، فيشعر بعمق بالتبغ.. انتهز اللحظه: هل يمكن الاطلاع على التحقيق؟! يرد وهو يتثبت: ممکن التوكيل؟! اقول بنبرات خضوع تعودت عليها فى المحاكم: المتهم محبوس ياريس.. يطفئ سigarته، وينتهى أثر النوكتين، يلف كرسى المكتب ويزئر: روح السجن العسكري بالماضه والمامور بيقوم بالواجب، ورقة عرفيه بقول الأمين للوکالة. إذن بدأ اللعب.. اقول بقوه وحسم: المتهم مستمر فى محبسه لمدة تزيد عن ٢١ يوم رغم تمتعه بحالة من حالات إخلاء السبيل الوجبى بنص المادة ١٤٢/١٤٢. أ. ج" في مواد الجنح يجب الإفراج حتماً على المتهم المقبوض عليه بعد مرور ٨ أيام من تاريخ استجوابه إذا كان له محل إقامة معروف في مصر وكان الحد الأقصى للعقوبة لا يتجاوز سنة واحدة ولم يكن عائداً إذ أن العقوبة في جريمة المادة ٣٠٦ مكرر (أ) من قانون العقوبات هي الحبس لمدة لا تتجاوز سنة أو الغرامه..

يجهل وينكمش ويذداد ارهافا وتوتر، ويخرج سجائنه الأجنبية ويعلم بود، اضيع عليه فرصه السيطرة لأننا مختلفين في نوع السجائر، يأتي بالملف يتأكمن الخطأ، ولكنه يقاوم بجلطه: الملف بكره حيكون في المحكمة. انظر في ثبات لعيبيه

المتهم يخلی سبیله ویروح المحکمه مخلی السبیل..

يترنح: حاضر عشان خطرک بفك حبسه الاحتياطي، ويرجع شغله كمان  
لحين جلسه المحکمة.

ألم الدور: أنا مقدر اللي انتم فيه وحكاية الخدمات دى اوفر قوى؟!  
يُسلم شعر بنقلتى الموجعة فكش ملك.. قال: ياباشا احنا مش عارفين  
نشتغل !!

ولاحظت اثار حريق على جدار الحجر؟!

(١) اتهمته النيابة العسكرية الأمين محروس حال وجوده بخدمته (مباحث) سياحة بفندق شبرد بال تعرض لأجنبية تركية الجنسية تدعى / نيسا بربزمج على وجه يخدش حياءها بالقول مدعية أنه تلفظ لها بكلمة (سكيسي). بتهمة: التعرض لأنثى على وجه يخدش الحياة (قولاً) المادة ٣٠٦ مكرر (أ) من قانون العقوبات العام وهناك ترجمة ركيكة لبلاغ السائحة المذكورة لم يحدد فيها المتهم باسمه أو بوصفه، فالمتهم كان يرتدي وقت خدمته ملابس ملكية- مباحث (بنطلون رصاصي وقميص رصاصي وجاكت أسود) وهي في بلاغها اتهمت: شخص يرتدي بدله زرقاء قال لها همساً كلمة (سكيسي) بتارة، وشخص يرتدي جاكت أزرق من الشرطة نظر لها نظارات جنسية. وجموع من سائقي التاكسي والجمهور غازلوها بعبارات جنسية باللغة الإنجليزية؟! تبين لى عدم وجود دليل يقيني في الأوراق على نسبة الجرم للمتهم: فلم يتم سؤال الشاكية تفصيلاً في محضر

جمع الاستدلال (الشرطه) واكتفى بتقديمها بлаг مجهل باللغة الإنجليزية  
قدمته في غيبة المتهم ودون مواجهتها به أو عمل استعراضاً عليه. فلم  
تستدعي أمام النيابة لأخذ أقوالها والتأكيد أنها ترید الشكوى ضد المتهم  
بشخصه رغم أننا أمام جريمة يعلق رفع الدعوى فيها على شكوى شفهية  
أو كتابية من المجنى عليه كنص المادة (٣) من قانون الإجراءات  
الجنائية. وقد ورد في هذا الشأن (تعليمات المدعي العام العسكري): لا  
يجوز للنيابة العسكرية رفع الدعوى في الجرائم المتعلقة على شكوى  
 أصحابها للمحاكم العسكرية قبل التأكيد من وجود شكوى ذوي الشأن  
وبحثها والتأكيد من إصرار أصحابها عليها لأنه يجوز التنازل عن الشكوى  
وهذا النزول إلى أن يصدر فيها حكماً نهائياً. أنهيت اطلاعى، في حجرة  
كتبة وموظفى النيابة، قبل انصرافى كنت اريد ان اشكر الضابط رئيس  
النيابة ولكنه كان ناعسأعلى مكتبه بطريقه الاطفال فى ال KG B بدت  
القضيه مهلهلة كوضع الشرطة بعد ٢٥ يناير، أنتهت الدقة والتدقيق

ادخل المحكمة العسكرية المركزية - لها سلطة العليا، النيابة قدمت المتهم  
مخلى السبيل للمحاكمة، يتولى المحكمة ضابط واحد برتبة مقدم على يساره  
كاتب الجلسة وفي حضور النيابة، يدير الجلسة من مكتبه، فقد احترقت قاعة  
المحكمة، فبدى الأمر كجلسات مد الحبس في القضاء العادى، وفتح  
الجلسة، وتواجه المحكمة المتهم بتهمته الوراء من النيابة في قرار الاتهام،  
يقول: محروس ماحصلش، فيسأل القاضى : قول لى اللي حصل؟ ويسمع

منه، ثم ينادى على شاهد، يقول اسمه وسنّه ويتبين انه مرشد سياحي وهو نفسه الذي قام بترجمة الشكوى يقول: أنها كانت في مؤتمر بالفندق انتهت قبل موعده فخرجت للبحث عن السائق وعند خروجها قابلها شخص يرتدي جاكيت أزرق. فقال لها بصوت منخفض وهمسا (سكيسي) ثم خرجت من الفندق فتعرضت لوابل من عبارات الغزل من المارة ومن سائقى التاكسيات ولكنها عند دخولها للفندق للمرة الثانية لزعرها نظر لها نفس الشخص نظرات جنسية ولما عرفت أنه بوليس - وهي تعودت على مثل هذه الأشياء من قبل - ولكنها أستاءت أن يفعل ذلك رجل البوليس فقدمت هذه المذكرة لمدير الفندق

يصلنى المعنى الواضح أنها قد تنازلت في شكواها عن كل الناس إلا محروس المتعوس باعتبار أنه بوليس على حد قولها. اعدل في اتجاهات دفاعى فلم يكن هناك مجال لشريك مدنى يخرج القضية من اختصاص القضاء العسكري "برغم غزل امة لا اله إلا الله" لها

النيابة تتمسك بالاتهام فينادى على الدفاع أطلب البراءة بالصفة الأصلية والاحتياطية وسندى في ذلك [١] وجود ترجمة بأقوال المجنى عليها من غير خبير معين من قبل النيابة، حلف أمامها يمين الخبرة حتى يأخذ به في الأقوال:

وجاءت الترجمة ركيكة فلم تستطع أن تترجم العبارة محل البلاغ إلى اللغة العربية وكتبت (سكيسي) هكذا بالعربي. مع عدم وجود دلالة واحدة ومعنى واحد لكلمة (سكيسي) وبخاصة أنها سمعت ولم تقدم للمجنى عليها مكتوبة

فتأت بمعنى سادساً SIXTHY وبمعنى لحن يغنية "سداسية" SEXTE. SIXTHY بمعنى امرأة جميلة - امرأة مثيرة و SEXY- امرأة ولود "ليس بها عيوب تمنع الحمل". والكلمات السابقة لها نطق واحد ومحكمة النقض تقول في ذلك (لا عقوبة على العبارات التي تفيد مجازاً معنى السب أو الافتراء أو خدش الحياة إلا إذا ثبت أن المتألف بها يقصد ذلك المعنى المجازي، لأن الأصل في الكلام الحقيقة)

[٢] انتقاء أركان جريمة التعرض لأنثى على وجه يخدش الحياة: تتكون جريمة العرض لأنثى المادة ٣٠٦ مكرر (أ) من ثلاثة أركان: الركن المادي - الركن المعنوي - العلانية. فالعلانية:(الطريق العام أو المكان المطروق): التعرض يعني في ذاته الإصرار والتكرار، والعلانية تعني علم جمهور من الناس مكونين من أفراد غير معينين قد يتتصادف وجودهم في المكان ولا تربطهم بالجاني أو المجنى عليه صلات مباشرة وفي هذه الجريمة لا يشترط في العلانية سوى علم الغير وإدراكه لتعرض الجاني للمجنى عليه بالقول إذا القاعدة لا ينسب إلى ساكت قول. وقد قررت السائحة في ما كتبته أن الشخص الذي قال لها (سكي) قاله في صوت منخفض هامس ولم يسمعه أحد سواها.

يقطعني القاضي: يا سيد قررت المحكمة تغيير القيد والوصف لتهمة الامين المتهم لتكون كنص المادة ١٦٦ ق.أ.ع مادة السلوك المضر بحسن الضبط والربط العسكري.. وحين تأكد من نهاية تسجيل كاتب الجلسة لما قال رفع الجلسة بعد التأجيل لاسبوعين.

أخرج من الجلسة فلا أجد سيارتي، الف ولا أتعثر عليها؟ اضغط على الرمود لجهاز الإنذار فاسمع الصوت ولكن لا ارى السيارة، وقبل أن يقع قلبي، اتبين: عليها بضاعة لأحد الملحين فقد فرش، فرشه بنى على مقدم السيارة وضع عليه بضاعته من لعب الأطفال، فأخفى معالمها تماماً، وعلى السقف مباشرة وضع بضاعة متناظره مع بضاعته الأولى، سيف واسلحة بيضاء ورودع شخصية للدفاع تعمل بكهرباء ذاتيه بعد شحنها. وعند عتابه ليزير بضاعته.. رد ببجاحه: حد يركن في مكان أكل عيش؟!.. كانت السيارة مرکونه على الجانب المقابل لقسم الوايلي، وملصقة بالرصيف، ولكنهم حولوا ميدان العباسية، ومامبعده لمكان أكل عيش بعد أن كان طريق؟! الباعة الجائلين تلك الظاهرة العبثية التي استشرت في شوارع مصر والذين حولوا الشوارع والارصفة الي كوابيس حية من التضييق علي مساحات السير ناهيك عن الأصوات المنبعثة من ابوابهم التي لاتكف عن النباح ومخلفات بضائعهم التي زادت اكواام الزباله اطنان فأصبح كل شيء يبعث علي التفزع ناهيك عن بضائعهم التي هي ترويج لبضائع بيرالسلم، وقصة الباعة الجائلين نستطيع ان نسردها علي مراحلتين:

1- الباعة الجائلين وحقبه مبارك: فقد كانوا امتداداً لان وجودهم لم يكن الي تلك الدرجة الكبيرة التي رأيناها مؤخراً. كما كان نشاطهم قاصر علي

بعض الارصفة والشوارع والميادين خوفاً من المداهمات من سلطة المرافق ومكافحة اشغالات الطريق فقد اثروا استخدام عربات خشبية ذات عجلتين حتى يسهل حملها وحمل ما فيها حالة المداهمة، واستخدام عوارض خشبية في حالة الاكسسوارات وال ساعات او البضائع التي يمكن عرضها محمولة والهرب بها عند اللزوم وكثيراً ما كانت تشاهد مصادر تلك العربات والعارض وهرب اصحابها خوفاً من المخبرين.

٢--الباعة الجائلين وحقبه مرسى: المستخدم الجديد باللحية والجلابية والسروال ولا يختلف عن سابقه وان اختلف في مظهره او مصدر تمويله او هدفه! لاعجب ان يمتد نشاط بعض الباعة الجائلين الذين اثروا الابقاء على اصول المهنة ان يجدوا بضاعة مطلوبة وعليها اقبال الا وهي تجارة السلاح الابيض! عربات خشبية تبيع المطاوي والسلاح الابيض بل ويقوم اصحابها بعرض امكانياتها للسائرين حتى يزيد من فرص الشراء"معايا مطوة قرن غزال... يتغز يمين وتغز شمال"؟! وبعد ان ضيقوا الخناق على السيارات وعلى المشاة في اجبار منهم للهرب على الانتباه للبضاعة التي اصبحت مطلباً اساسي في حماية الانفس والبيوت بعد موجة الانفلات الامني التي اغرقت البلاد. وفي ظل غياب كل السلطات؟ اتسع نشاط الباعة الجائلين ليشمل مساحات اوسع من الارصفة والشوارع والميادين واصبحت البضائع لاتعرض علي عربات خشبية بعجلتين او عوارض خشبية لا بل اصبحت هناك "نصبات" تمتد لامتار كبيرة بطول الشوارع

وعراضها تعرض مختلف الاصناف والاشكال من البضائع المتردية  
الجودة وارد الصين الشعبية والهند ودول اسيا انتاج مصانع بير السلم!  
وعند وصولى لمكتبنا بوسط البلد (منطقة وسط البلد التي صممها مؤسس  
 مصر الحديثة اسماعيل باشا كي تحاكي le Champs-Élysées paris واستدان من اجلها واعجزت احلامه ميزانية مصر).. وجدت التتار الجدد  
قد استحلواها ببضاعتهم الرخيصة: السواك، وابو فاس، والشامبو  
المضروب، والملابس المستعملة. واعتدت الأعين على ما يؤذها والأنوف  
على ما يزكها، والأذان على ما يصخبها..

يرن المحمول يكون على الهاتف (سامية صليب) أسمعها تبكي.. أسألها  
عن أحوالها؟ فتخبرنى بأن رجلها اليسرى بالجنس منذ مظاهرات  
ماسيرو.. وأنها لن تحضر قبل شهر بعد فك الجنس.. تحكى: كيف أطلق  
مجهولون النار عليهم من مراكب نيلية؟! وكيف سقط ٣٣ قتيلا  
"دهسا" بمدرعات الجيش؟

أقول لها : يبدو أنك نزلت المظاهرة بالتايوير "البنك"؟!  
تضحك.. تقول: لم يكونوا يتحرشون بل يقتلون؟! تنهى المكالمة بعبارة:  
ماذا حدث

لنا صرنا أمة متظاهرين بعد أن كنا أمة من المحبين؟!

يطلبني صاحب المكتب الأستاذ داود.. يسأل لماذا تأخرت؟ احكى له قصة  
العربية التي حولوها فرشة بضائع.. يقهقه.. يباغتنى بقوله : لا أصدق أن

يحدث ذلك من خلف النظام! هل سمعت بما قاله أبو العلا ماضى عن تجنيد ٣٠٠٠ بلطجي داخل المخابرات، تم تسليمهم للعادلى فيما بعد؟! اقول له عن مكالمة سامية ،فيطلب بالتلفون محل ورد ويرسل لها زهور اسمع وصف عنوانها منه: شارع شبرا العماره المواجهه لسانى ريزا، اتذكر فيلتنا القديمه فهى بنفس المنطقة،يقول التليفون :مافيش اخبار عن ابراهيم ،اسكت.

يكمل: يظهر كبر علينا وعايز يكون له مكتبه الخاص.

ولكن ماحدث خلال مدة التأجيل القصيرة،كان عجب العجاب قام أمناء الشرطه بثلاث مظاهرات صاخبة اجهزت على القضاة العسكري بالشرطه، واصبح افراد الشرطه يعاقبون تأديبيا (بالإنذار والخصم من الراتب) مثلهم مثل المدنيين؟! وامتد نفوذهم لحد اغلاق الاقسام وربط ابوابها بالجنازير، وامتد انتقامهم الذى تفاقم عن تحرير مخالفات مروريه (وهميه) للسيارات الخاصة التى اصحابها رؤساء المحاكم والنيابات فى القضاة العسكري بالشرطه؟! بينما ظهر طلب واضح لجماهير ميدان التحرير بعد العيش والحرية والكرامة الإنسانية، لمحاكمه المدنيين أمام القضاة العسكري!

يطلع على صباح آخر، بل صباحات متكررة الوصف أبتاع الجرائد: (اغتيال القذافى فى طريقه للهرب لجنوب أفريقيا حيث زرع وسط

مرتزقته جاسوس للناتو أبلغ عنه فتعرضت القافلة لقصف دقيق، وتم سحله فى ليبيا، بينما وصل الأسلاميون لحكم تونس؟! و مليونية فى اليمن و ثورة فى ميادين سوريا يعاملها النظام بقسوة؟)

منذ البداية لم يكن فى ليبيا مظاهرات بل عربات تتحرك عليها مدافع جريئوف؟! ثورات ماسمى بالربيع العربى تشبه لوحات "دافنشى" لها اسرار؟! فمن يفك شفرة دافنشى؟ من يفسر لها لنا زنقة زنقة، حارة حارة؟! قرات الفاتحة على روح القذافى.

(٧)

كان التلفاز أمامى اقلب القنوات بكسل عطلة الاسبوع. وفقت بالرمودكتنرول عند الجزيرة لا أعرف مامعنى الجزيرة مباشر" مصر" أنها تعرف وتنقل عنا أكثر من المسموح لها عن قطر؟! تأتى الأخبار بكرة تخرج من البحر وتطفو بموسيقى لملحن مصرى شهير؟!

يقول المذيع: فى حوالى الثانية ظهر الجمعة تجمع من عدة أماكن بعدها ألف شخص على كوبرى الجامعة امام سفارة اسرائيل، وعزموا على هدم الجدار الخرسانى الذى تم إنشاؤه حديثاً مواجه للسفارة على كوبرى الجامعة؟! ولا يعرف أحد كيف وصلت لهم عدة سيارات" بالشواكش، والحبال وغيرها" وبعد إتلاف الجدار بعنف أنقسم(المتظاهرون) لمجموعتين: الاولى "الشقة أرشيف السفاره" وألقت باوراقها للمتظاهرين فعيثوا بها وحرقوها وعند تعامل الأمن معهم، تحركت المجموعة الثانية

"المديرية الأمن" بقصد التخريب والإتلاف والحرق مع العنف مع الضباط والأفراد من الشرطة وفجأة تحول المشهد لوطنية مطلقة حين قام شاب بتسلق جدار العقار وإنزال علم اسرائيل؟! ووضع علم مصر على سفارة اسرائيل مع نشيد بلادى للمحتشدين؟..

تأتى التليفونات متنالية من المكتب: كلنا فى نيابة الجلاء الاستاذ ابراهيم يحقق معه؟ بالتحقيقات: عماره حسين والله العظيم اقول الحق (متظاهر) أنا مش مصدق، أن وداد قتلت رفاعى.. دى لعبة بوليس قذرة رفاعى بطل كان عنده نوباتجيه يوميه على موتوسikel إنقاذ المصابين، وهى أم المصريين، كانت بتطبخ لتأبدون مقابل.. البواب: والله العظيم اقول الحق أنا جديد فى العمارة، ومن يوم الوجه، والناس رايحه جايhe على العمارة، والسكان فرحانين بيهم، وهى كانت بتطلع مع بنات وستات غيرها عشان لامؤخذه يعملوا ذى الناس، لا اعرف مين عند مين؟! عنيات الابيض شقة ٩: والله العظيم اقول الحق وداد مرات البواب القديم ومشيوا قبل الثورة بشهرين ومع بداية الثورة لقيتها مع الثوار، انا ماكنش حد من بنات الثورة بيدخل شققى إلا معها، ايوه بائقق فيها وكتت بتركها مع العيال وكانت اميته وكميسه سعاد سرحان والله العظيم اقول الحق (متظاهره): كنا بنام حواليه، وهى كالصقر بتحمينا بالميدان.. سليم قرنى "عم وداد": والله العظيم اقول الحق كانت طفلة فى اسرة مكونة من ٥ افراد توفى أبىها، اقصد أخويا فى حادث طريق، وكانت لسوء الحظ أكبر اولاده وتزوجت أمها وانقطعوا عنا ليقيم معهم زوج الأم "رجل قاسى الطباع"

والأم تحت اولادها على طاعته فهو الذي يتولى الإنفاق وهو رجل فقير  
الدخل يعمل (مكوجى) وعند بلوغ وداد الـ ١٤ سنة، رأى ان تنزل معة  
المحل لتوصيل المكوجة للزبائن؟ ولم ترد الأم كلمته، واثناء عملها، شاهدتها  
رجل يقيم بمفرده، ضحكت له وهي تسلمه ملابسه بعد مكوثها فأعطتها  
بخشيشاً وطلبتها للزواج؟ وظلت أمها تقعها بالموافقة رغم ظروف  
الرجل، فالعربيس (غنى) يملك مصنع (بلاط) ولكنه متزوج بامرأة  
عاقة وعنة شقة غرفتين وصالة (ملك). وعمره ٤٨ سنة قالت لها أمها: لما  
تجيئي العيال حتبقي فرحة بكشتك عنده وتقشى العز ده كله!.. وبدأت وداد  
تفكر، ده من ضحكة وكلمتين حلوين جالى على ملا وشه.. لو عملتله اللي  
بتعمله (الوليه أمى) مع جوزها الثاني بعد ابويا: (اللبس العريان، والأكل  
المسبك) ده جايز يطلق الوليه الثانية؟! وتزوجت كان عمرها ١٦ سنة  
وكونت وكيلها فى عقد زواجهما، وحولها الرجل لأربنها (ماكينة اطفال) كان  
يريد أن يعوض صبره، وأنجب منها ٥ اولاد، وكانت المشاحنات بالطبع  
بينهما طويلة وتدخلت فهى من ناحيتها حولته لكيس نقود، تمردت على  
الجليبة السوداء والمنديل ابو قورة المشجر وهو حبسها وضيق عليها حتى  
فى زيارة اهلها، وكما قيل لنا.. رأها وهو عائد من عمله تمشى فى بنطلون  
"استرتش" ضيق ففرع واقسم أن يذلها، أخذ اولاده الذكور وترك لها  
البنات؟! وسافر للزوجة الثانية بينى سويف وغاب.. ومعرفش عنها حاجه  
بعدها.. هل لديك اقوال اخرى؟! لا.. بدت اقواله وبضم. كنت أنا والاستاذ  
داود يسيطر علينا إيجاد مخرج للأستاذ إبراهيم، بينما كان هناك حشد من  
المحاماه من جمعيات حقوق الإنسان فى جانب وداد لاحظت الاستاذ

ابراهيم يدس ورقة فى خفه لساميه صليب؟! وقد انصرفت بعد ذلك  
بلاحظات. وجاءت شهادة (الرائد هلال القوصى) لتقاب الموازين: والله  
العظيم اقول الحق وجدنا ٩ جثامين،بمشرحه زينهم لم يتعرف عليها احد  
رغم مرور المدة القانونية لوجودها فى الثلاجات،وجميعها مدون فى  
السجلات أنها وارد "ميدان التحري"بما يشير أنها لثوار متظاهرین. ولما  
كانت كل حاله ترد يتم أخذ بصمات الأصبع ومع ماقرر من تعويضات  
ومعاشات للشهداء ،فقد تم ارسال البصمات لعمل الفيش والتشبيه واعاده  
محاولة التعرف مع إستاذان النيابة للدفن،وكانت هناك فى التسعة جثث  
ملاحظات غريبه فهى لم تمت بطلق ناري ولاخرطوش وانما بعضها  
بالخنق كجثه"ريم صبحى الراقصة " وبعضها موت طبيعى تدخلت  
النيابة ( كلمنا عن رفاعى طلبه موضوع الدعوى ) يسطرد: تبين انه كان  
على علاقه بوداد وابنته الكجرى ،وانه خطب بنته الكجرى واقام مدة سنه  
ثم تركهم وبالاتصال بالمدعوه "منى حسن الاصيل" ابنه وداد  
الكجرى،التي تبين أنها حامل فى الشهر السادس،أدعت بأنها زوجه الشهيد  
رفاعى ولم تقدم آى اوراق رسمية لأثبات ذلك؟!وكنا قد أجرينا الاتصال  
بها من موبيل رفاعى الذى وجد داخل ملابسه بالمشرحه اثناء التفتيش  
الإدارى المتبع،حيث وجدنا عده ارقام متكرر الاتصال بها.. منها رقم"منى  
حسن الاصيل"

تحريات قسم قصر النيل :توصلت إلى :غياب الزوج ٤ سنوات؟! تزوجت  
خلالها رفاعى بعقد عرفي وانجبت منه طفلة،ولكنه كان يرحب فى الاقامة

معها؟! وبدأ يغازل ابنتها الكبيرة فطردته من المنزل وحياتها، فهج و قد ترك لها أبنه منها قبل أن يرأها "تركتها حامل فيها"؟ فهى وزوجها الثاني رفاعى وكان يعمل سائق تعرفا لأنها كانت تعمل في "خدمة البيوت" بعد هجر زوجها الأول لها، وتردد عليها في منزلها، ومنعاً للقليل والقال، تزوجا عرفيًا، مع حيلة أن يطلب يد ابنتها للخطوبة في "مشروع وهى" لا يكتمل، على أن تكون الأم هي المقصودة والمراد! ولكنها اكتشفت أنه يلعب على بنتها لعبه الخطيب والتجريب وما هو أنا حبقي جوزك؟! زاغت عيناه، وحلم بالآتنيين معاً، وكأنه بيت من لحم؟! أما الزوج الثالث فهو الباب "باب عمارة الشرق" تزوجها عرفى (كرغبتهما) هربت من عيون الجيران لحضن رجل! ولم يكن يريد أن تنجو ولكنها أنجبت منه أبنه (محمد) رغم أنه كان يعطيها ثمن حبوب منع الحمل! ولكن القدر يمهل ولا يهم! عاد الزوج المهاجر، الغائب، التارك داره من سنين. عاد ومعه أولاده الثلاثة الذكور، بعد أن ضاقت زوجته الثانية العاقر بهم وبه عملت بالمثل: ياباني في غير ملكك؟ يامربى في غير ولدك؟! عاد معتقداً أن وداد هي زوجته الوفية المنتظرة ليكتشف الحقيقة؟! وبيتهم زوجته الملعونة (بالزنا).. وأنباء التحقيقات وجد الزوجين الآخرين تهمة في الانتظار.. أنهم شريكان في جنحة زنا؟ هرب الثلاثة وداد والزوجين: الثاني، والثالث.. وصدر أمر النيابة بالضبط والاحضار ولكن المذكورة أخفت وسط المتظاهرين بالتحرير، حتى ظهرت في فيديو وكانت الكاميرات تتبع الميدان خوفاً من اندرسas بعض المساجين الهاجرين وسط الثوار، وتم القبض عليها داخل شقة المحامي المتهم في القضية، وعند

وأنا أضحك كيف لم أحذر بساطتك وتواضعك الكاذب؟! ولكن بتفاصيل غير عادبة بسر ما يكمن في مكان ما، لرجل تعدد الخمسين، يتحرك ببطء ولكن بخطوات واسعة وأعمق جامحة، نحيل منخور، لا تفارقه إبر الأنسلولين، ولا يظهر في أنفاته ووجهه مرور السنين، قد يكون بسبب عدم زواجه؟ بلطجي من نوع شيك؟! لا يحمل المسدس بل القانون ولكن أحببت خفه دمه وأحببني لصراحتي، كان يمارس شبابه الضائع معى يسأل: أين يسهر؟ وكيف يلبس؟ ويستفسر عن اسم لطعام يحب تكرر مذاقه).

حضرت ساميه ملحوظه معها شيخ عجوز فى جلباب، ممصور العود، وطلبت من المحقق سماع اقواله بأعتباره الزوج الشرعى الوحيد للمتهمة؟! وادلى حسن الأصيل باقوله : والله العظيم اقول الحق وداد أم العيال، وأنامتنازل عن بлагى، واسحب شكوى الزنا من الموضوع. وكفايه الى هى فيه!! اندفع الاستاذ داود يطالب باخلاء السبيل للأستاذ ابراهيم على اساس أن تهمه وداد التي تم على اسasهاfam القبض انتهت بتنازل الزوج. وبتالى يكون إخفاء متهم أو التستر عليه المقرر بمحضر البوليس جريمة مستحيلة ،افهم المحقق الزوج بأن تنازله فى مجلس النيابة يسقط حقه بصفة قطعية، فلا يملك الرجوع عن تنازله فيما بعد ومع تصميم الزوج كتبها المحقق ملحوظه ووقع عليه حسن الأصيل فى محضر التحقيق وعند سؤال وداد لم تنطق ولم ترد وكرر السؤال فتهتت وكأنها بكماء؟! وانهت النيابة تحقيقها. واندفع المحامين من جمعيات حقوق الانسان مع وداد فى تسفيه التحريرات والقول بعدم شرعية الدليل المستمد من الموبيلات لأنها عمل قضائى لا يقوم به البوليس إلا بأذن من النيابة او القاضى الجزائى مع إخلاء سبيلها على أن يستكمل التحقيق بعد عرضها على طبيب ،ولبست ساميه الدور بأعتبارها وكيلة الزوج المخلص وطلبت المحقق السكوت وفتح لها المجال، كانت تتألق فى فستانها الازرق ودفعت بشيوع الاتهام وأثارت نقطه غائبه من الذى فتش وداد؟! فالأنثى، لا يفتشها إلا انى، وقوة الضبط معروفة بالاسم. وبالتالي: السكين والموبيل لا يستمد منها دليل لأن التفتيش أصلا باطل والقاعدة : ما ترتب على الباطل، فهو

باطل.. بكتت ففاق الجميع، و لكن قررت النيابة حبس وداد اربعة ايام على ذمة القضية.

وعند انصرافنا من النيابة استعذت من الشيطان لوقف صدى الذكريات فهل ماحسبته هزل هو الجد: "الحب أولة هزل وآخرة جد" كما جاء في كتاب طوق الحمام ، فالأستاذ ابراهيم برغم جراءته طول الوقت عنده تردد في الزواج من "سامية صليب" زميلتنا في المكتب وهو لم يفاتها في الموضوع من أساسه، ولكنه كلمني فيه، فهو لديه حسابات منطقية لقبولها يخفيها عنى؟! هو لديه هاجس أن ماتسمح به الشريعة الإسلامية يقدر له الفلاح، فطالما الإسلام يسمح بالزواج من الكتابية فالموضوع منتهى؟! فهل تعلم سامي بخطط إبراهيم الأحمر نحوها؟ كان رواية النبتي (ليوسف زيدان) عنها ( فهي حكاية امرأة قبطية شابة (مارية)، تلاحق الأحداث والتطورات، من خلال وجهة نظرها فالرواية تغيرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حولها إن ميّزتها تكمن في قوّة ملاحظتها ورهاقة ذاكرتها. هي امرأة استثنائية، وقد تكون في شخصيتها بعض السلبية فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجها من التاجر (سلومة) الذي يكبرها بأكثر من عشر سنين وسلومة هذا سكير أحول وأبخر (كريه رائحة الفم) ويفقر إلى الوسامنة والتمييز. وترضى بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يُقال عنها عانس.؟! ) فهل السن سلاح ابراهيم للاستحواز عليها؟

تقول الرواية: "بي ارتجافاتي في حضنه فتحت عينيّ المسبلتين، فرأيت عينيه تغوصان فيّ، من فوقى، ومن خلفه بدت أطراف النخلات ورؤس

الأعمدة، بعيدة جدًا. كان وحده القريب، اللصيق. لن يمر الآن أحد من هنا. من ذلك بخاطري، فغمرتني رغبة تدعوني للذوبان التام والتوحد معه، ومع الأحجار المحيطة، ومع حدود الكون.. وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له").

شيء من ذلك المذاق الحلو المفرط في عذوبته تعيش به سامية، فتعتنى بجمالها واناقتها ونادرًا ما فارقتها ابتسامة ود..

خرج الاستاذ ابراهيم ليقول لي: عيب عليك لقينا جوزها وخد اللي فيه النصيب وسحب دعوى الزنا؟ فأنا المحامي الحدق المعجون بعفاريت القانون اتفقت مع الزوج المخدوع اتفاق الأفاسى: "ايه راييك كل زوج يأخذ عياله، ونترك لك (وداد) كما تركتها بعيالك من صلبك". وقالت بغير ذلك لن يعترفا الآخرين باولادهما (فالولد للفراش وللعاهر الحجر) هكذا الشريعة والقانون فالنسب لا يثبت إلا : بالفراش(الزواج الصحيح)، والإقرار، والبينة والمعنى أن الولد لصاحب الفراش (وهو الزوج) وللعاهر وهو الزانى الرجم بالحجر عقوبة على جريمته فلتأخذ مبلغ وتنتازل عن الدعوة؟! أو إلا (ستزيد الطينة بلة) وتدبس بعيال لا تعرفهم وبعدها تطلقها، ولن تطلب منك شيء لا مؤخر ولا نفقه؟! فكلكم ستنتازلون فلا يفيدك سجنها وسجنهما ولكن البوليس سبقنى وذهبت ساميء للزوج على اتفاقى وتنازل عن القضية؟!.. اقول : وطلقها؟! يرد بفتور: ابداً أحلوت فى عنيه وهو راجل عجوز، ونخنخ واستسلم لديوان شعر "وداد" الغجرى؟! لا يزال يحلم بالبط والوز والقميص المهاشك والاسترتش

ولعب دور قديم لإسماعيل يس بالعفو عند المقدرة.. خد ثلاثة الألف جنيه منى ولم يتحرك إلا بخمسمائه آخرى من الأخت سامية، وجه يقول: اتنازل وكفايه اللي هي فيه وكأنه عبد الوراث عصر بعث من جديد.. هي دى دنيا؟! وضحك. وكان الخبر الرئيسي بالجرائد المسائية: القبض على إمراة التحرير بشقه محامي، قتلت عشيقها والقت الجثة بميدان التحرير فحسبه الجميع شهيد ثورة؟! وصوره لـ"وداد قرنى"؟!

FOR AUTHOR USE ONLY

## المؤلف في سطور



الاسم : اشرف مصطفى توفيق محمد

شهرته اشرف توفيق

العنوان: ١٧ شارع احمد حسني - رابعة العدوية-مدينة

نصر

البريد الإلكتروني

Ashraftawfik11@gmail.com:

التليفونات ٠١٢٢٣٤٦٧٥٧١ - ٠٢٢٤٠٤٦٧٤٦

الجنسية: مصرى

حاصل على الدبلوم العالى للدراسات الإسلامية بامتياز وكان ترتيبه  
"الاول" ١٩٨٤ م

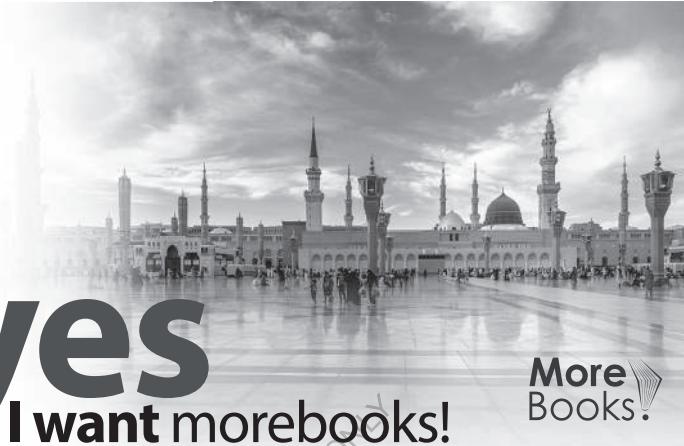
- حاصل على ماجستير قانون ١٩٨٨ م- عضو اتحاد الكتاب ١٩٩٥ ،  
عضو أتيليه القاهرة ١٩٩٩

- نشر عده كتب أهمها: نساء الملك فاروق (٣ طبعات)، جرائم المرأة "العام  
السري للنساء" جزئين (طبعتين)، المعارضة (جزئين) حاصل على  
جائزة سعاد الصباح للدراسات الإنسانية ١٩٨٩ م عن كتاب:  
(المعارضة)، إعترافات نساء أدبيات، أشهر قصص الغرام، وقامت ضد  
مجهول، حريم في حياة الزعيم سعد زغلول "الثورة التي ايدها الحرملك"  
حاصل على شهادة تقدير من مركز بحوث- حزب "الوفد" ، رواية واحدة  
ورقية "ملكة الجنة" ، رواية واحدة ديجيتال "سرير بلا احلام"

FOR AUTHOR USE ONLY

وامدة من أهم الإشكاليات التي تستدعي تفكيراً في الكتابة هي تلك المدوّد القائمة بين الممّيّزي والمتفقّل، بما يستدعي تفكيراً بهشاشة المد الفاصل بين السيرة الذاتية والنص المتفقّل في كثير من الأحيان والمفارقة العجمية أن هذا الفيّار؛ أي فعل التجمّن الذاتي والنشر باسم أدب يوسع أكثر مما يضيق، إذ يتبع الفرصة للأديب ليقول الذي يريد بعضاً عن مسالات تتسع دائّرتها بمقدّم رقاقة دافلية أو فارجية، تفرض نفسها إنّه هو صرّع بأنّ ما يكتبه هو سيرة ذاتية. فأنّا كاتب تتجاذبه رغبات الإفصاح وعدمه في الوقت نفسه، وفي كل الحالات لا بد من الإقرار بصعوبة الواقع على صدق إذ ليس هناك شيء اسمه حقيقة التعبير بالمطلق أثنا الكتابة فهناك دائماً ما يقيد الكلام ويوجهه. لذلك لا عجب إن (أينا) حتى فيلسوف المريّة (جان بول سارتر) يقول: "لقد هان الوقت لكي أقول المقيقة أخيراً ، ولا يمكن أن أقولها إلا في عمل تفيلي" :





**yes**  
**I want morebooks!**

More  
Books.

Buy your books fast and straightforward online - at one of world's fastest growing online book-stores! Environmentally sound due to Print-on-Demand technologies.

Buy your books online at  
**www.morebooks.shop**

---

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit! Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen  
**www.morebooks.shop**



info@omniscryptum.com  
www.omniscryptum.com

OMNIscriptum







## غزوة وداد قرنى

طاولتى قريبة من طاولة سيدة معها آخريات، فيما بدئ لى أنها سعودية كانت تمسح بيديها على سائر جسدها بحركه سريعة بعدان قرأت المعونتين والإخلاص ثلثاً، مخافة الحسد، بصوت رائق مسموع بقية من السعوديات معها ارتدين العباءات المخصرة والمطرزة مع ثيام تغطي ما بين الأنف والنهر، وتيزز جمال أعينهن المكحلة وعسانهن الملونة.

تصل سعودية جميلة صغيرة، في وجهها قول حمراء الوجه والجسم وكأنها خارجة من حمام مغربي، مع فتلة الوجه والحلوة ارتدت ببطأً فضفاضاً فيه الكثير من الجيوب مع ستة ضخمة تخفي معلم الأنوثة منها، طافية بندانة حبات تتحتها شعرها، فيهالن لها في بشاشة وحبور ويبدو عليهن لهفة انتظار شيئاً ما؟.. فتعاجلن قبل جلوسها بقولها: شريط الزفة ما زال عالقاً، هاتا ذي احطم الرقم القياسي ببلوغ الليلة السابعة بعد زواجي دون أن يمسكى رماح حتى الآن؟! مع أنى كنت على استعداد للتخلي عن نظريات امى بعد أول ليلة معه ولكنة، وكأنه ملغي؟! وتكلم بالاسم" ارتديت قميص نومي السكري الذي ارتديته مراراً قبل الزواج في أيام الملكة أمام المرأة في غرفتي مثيرة به إعجاب والنتى التي تذكر الله خشية الحسد، خرجت من الحمام لاجده نائماً ومع أى أكاد أجزم بأنه ظاهر باللوم بعد أن التفت علينا للحظة خاطفة، إلا أنى صرفت وساوس إيليس؟!.. يضحكن فى دلال ..

أشرف مصطفى توفيق والاسم الأدبى والشهرة: أشرف توفيق  
ضابط شرطة سابق، ويعلم بالمحاماة الآن "محكمة دولى" حاصل على ماجستير قانون 1988 و Diploma الدراسات الإسلامية 1982  
حصل على جائزة يوسف السباعى للمقال النقدي 3 مرات سنوان: 1979، 1995، 1996، 1995 صدر له 5 روايات هى: مملكة الجنـة ونجمـة بنـاير، وجـاسـو، ورـحلـة بـدون قـطـار وـالـطـرـيقـةـ الفـرـنـسـيـةـ. عـضـوـ اـتـحـادـ الـكتـابـ بمـصـرـ 1995.

